

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

الرقم التسلسلي:

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

رقم التسجيل: 161635087105

قسم التاريخ

مقصد تفهيم العامة أصول العقيدة ومبادئ الفقه في مدونة الغرب الإسلامي

مذكرة ماستر ل.م.د.

في تخصص تاريخ الغرب الإسلامي

من إعداد الطالبة: هاجر صغيرو

نوقشت بتاريخ: 2021/06/16، أمام اللجنة المكونة من:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	محمد الصديق محمودي	أستاذ محاضر	المسيلة	رئيسا
2	لخضر بولطيف	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	جمال البوص	أستاذ محاضر	المسيلة	ممتحنا



الإهداء :

أختي، أخي الطالب

إنه ليُسرنِي أن أقدم لكم هذا العمل،
الذي خِيطت كلماته بخيوط من ذهب،

تختزل الجهد والتعب،

لأجل الرقي بمواهبنا وقدراتنا؛

في مجال تاريخ الغرب الإسلامي،

وقد حرصت في إنجازهِ

على اتباع الأسلوب العلمي البسيط،

متمنية أن تعم الفائدة الجميع.

الشكر والعرفان:

أمي، أبي إن قلت شكرا فشكري لن يوفيكما حقكما،
لقد سعيتما فكان السعي مشكورا، وإن جف حبري عن التعبير،
يكتبكما قلب به صفاء الحب تعبيرا، ولو أنني أوتيت كل بلاغة،
وأفنييت بحر النطق في النظم والنثر، لما كنت بعد القول إلا مقصرة،
ومعترفة بالعجز عن واجب الشكر والامتنان؛
فأنتما من علمني معنى الحياة، ورباني على كلمة الإخلاص،
ورسخ في نفسي قيم الأخلاق، ومنحني سلاح العلم والأدب..
للنجاح أناس يقدرون معناه، وللابداع أناس يحددونه،
لذا فلا يسعني سوى تقدير الجهود المضنية لمشرفي
الأستاذ: لخضر بولطيف، الذي تعهدني كدأبه مع طلاب العلم،
باعتنائه وإرشاده وتوجيهه، فله مني كل الثناء والعرفان..
والشكر موصول إلى أساتذتي في قسم التاريخ،
الذين رافقوني في مسيرتي العلمية، منذ التحاقني بالجامعة،
إلى مناقشة هذا العمل المتواضع.

المقدمة

1- أهمية الموضوع وإشكالاته:

يحظى العلم والتعلم درجة عظيمة في الإسلام؛ فبه ترتفع الأقدار، وتحاز المغانم الكبيرة، فالدعوة إلى العلم والمعرفة عامة لكل فرد، شاملة لميادين الحياة ومجالاتها التي تصلح بها الأفراد والمجتمعات، وكل أمة تهدف من وراء التعليم أغراضا ومنافع، فالغرض من تعليم الأمة الإسلامية هو غرض ديني، ويقصد من ورائه تفهيم وتعليم الدين الإسلامي، خصوصا لعامة المسلمين، بتعليمهم العقيدة الإسلامية التي هي الأصل والأساس لدين الإسلام، والأحكام الشرعية كلها متفرعة عن هذا الأصل، بغرس العقيدة الصحيحة في قلوبهم بالتعليم، فلما رسخت هذه العقيدة عندهم تحقق منهم التسليم للشرائع، فامتثلوا لأوامر الله واجتنبوا نواهيه، فتفهم أصول العقيدة ومبادئ الفقه يحققا أهمية كبيرة في حياة العامة سواء في الدين والدنيا أو الآخرة.

تتحقق الغاية الدينية من خلال وسائل وطرائق ومناهج متعددة، ومن بين تلك الوسائل مدونات عقدية وفقهية ألفها فقهاء المالكية ومتكلمو الأشعرية في الغرب الإسلامي، استهدفت بشكل خاص فئة العامة؛ ويشكل أخص فئة المبتدئين والأولاد، ومن هنا تكمن أهمية تناولنا للمدونات العقدية والفقهية التي نحت منحى التبسيط والتفهم، ومدى انتشارها في الغرب الإسلامي، وما كان لها من دور في تكريس الثقافة الفقهية والعقدية الصحيحة.

وعلى ذلك فإن إشكال موضوعنا، يمكن بلورته على نحو ما يلي:

إلى أي مدى نجحت مدونات العقيدة والفقه في تأطير مجتمع الغرب الإسلامي تصورا وسلوكا؟ وما هي الأساليب والطرائق التي توختها في خطابها؟

وللإمام والإحاطة بمختلف جوانب الموضوع، تتناسل عدد من التساؤلات والانشغالات ذات الصلة، من قبيل:

- ما هي طبيعة المناهج المتبعة في تحقيق المقاصد التعليمية والتربوية؟
- ما هي العلاقة القائمة بين الأهداف التعليمية والأهداف التربوية؟
- ما المقصد من تفهيم العامة أصول العقيدة في مدونة الغرب الإسلامي؟
- ما المقصد من تفهيم العامة مبادئ الفقه في مدونة الغرب الإسلامي؟
- ما مدى انتشار المدونات العقدية والفقهية، وحضورها في مجالس الدرس؟
- ما الأغراض المعلنة والمضمرة من تأليف المدونات العقدية والفقهية؟

2- الدراسات السابقة:

من الإنصاف الإتيان على ذكر بعض الدراسات التي تقاطعت مع جانب من جوانب دراستي، وأهمها:

أ- سامية مقري: "التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة (296-409هـ/909-1018م)"، وهي رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ومن بين النتائج التي توصلت إليها، والمفيدة للموضوع:

- الحلقات التعليمية الإباضية هي حلقات دعوية لتثبيت أواصر المذهب.
- إن التعليم الإباضي ببلاد المغرب حقق النجاح بفضل حملة العلم.

ب- بدرة سنوسي: "طرائق التعليم في بلاد الإسلامي من خلال كتاب المعلمين للإمام محمد بن سحنون (202-256هـ/816-870م)"، وهي مذكرة ماستر في تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2018م، ومما توصلت إليه:

- أن كتاب ابن سحنون لقي عناية فائقة من قبل رجال التربية والتعليم؛ لكونه رسم منهاجاً تربوياً يوضح الأحكام للمعلمين والمتعلمين.

- يعد هذا الكتاب الأساس في ميدان التعليم في الكتاتيب إبان القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وهو كتاب تربوي يصنف ضمن المؤلفات في موضوع التعليم وآدابه، اعتمد فيه صاحبه على القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والروايات التي شهدها أو تحقق من وقوعها.

ج- عبير فرتيح: "تطور المذهب المالكي في اتجاه تبني العقيدة الأشعرية - قراءة تقويمية في السياق المرابطي-"، وهي مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2020م، ومن بين نتائج التي توصلت إليها:

- أن السلاجي كرس علمه في كتابه البرهانية بأفكاره وآرائه العقدية.

- أن عقيدة البرهانية تعاقب على شروحاتها رهط كبير، نظراً لوفرتها ولسهولة فهمها، ومن ذلك شرح الكتاني، وشرح الرعيني.

3- المنهج والرؤية:

إذا كانت طبيعة موضوعي قد استدعت الاعتماد على المنهج التاريخي، فإن من بين أهم آلياته التي استخدمتها، ما يلي:

- آلية الوصف؛ وذلك في سبيل تحصيل الإمام بمختلف جوانب الموضوع، وتجلي ذلك بشكل خاص في توصيف مضامين كتب الفقه والعقيدة.

- آلية المقارنة؛ ولأجل إثراء بحثنا بالمعارف العميقة غير السطحية، كان علينا اللجوء إلى مقارنة المناهج التعليمية بين المشرق والمغرب والأندلس، وإبراز أوجه التشابه بين المدونات التعليمية المغربية، كمدونة ابن سحنون، والقابسي، والمغراوي،

وإبراز العلائق بين أهداف التعليم ووسائله ومناهجه، وبين أهداف التربية ووسائلها وطرائقها، وبذلك استخراج العلاقة التكاملية بين غايات التربية والتعليم.

- آلية التحليل والاستقراء؛ يقتضي التعامل مع المتون المصدرية، خصوصاً متون العقيدة والفقهاء، استقراءها أولاً ثم محاولة تحليلها، لأجل الوقوف على الإفادات والشواهد الدالة على مقصد التسهيل والتفهم، كما وضعها في السياقات التاريخية المناسبة لها.

4- هيكل الموضوع:

بعد جمع المادة الخبرية والنظرية، تم تصنيفها وترتيبها، مما أسفر عن هيكلية الموضوع إلى فصلين، فضلاً عن الفصل التمهيدي المعنون بـ: "مقاصد التعليم في الإسلام"، والذي يندرج تحته مبحثان اثنان، فأما الأول: مقصد الفهم والاستيعاب، وأما الثاني: ف مقصد العمل والالتزام، حيث أوضحت على مستواهما الطرق والمناهج والوسائل التي اتخذت لتعليم العامة، كما المنهج التربوي السليم للالتزام والعمل.

جاء الفصل الأول بعنوان: "مقصد تفهيم العامة أصول العقيدة في مدونة الغرب الإسلامي"؛ والذي يشتمل على ثلاثة مباحث؛ الأول: مدخل إلى العقيدة، وتناولت فيه تعريف العقيدة والصيغ الاصطلاحية، وأسس العقيدة وأهدافها وأهميتها. والثاني: أهم نماذج الكتب العقدية لتفهيم العامة، وفيه تعريف بمؤلفي الكتب العقدية التي نحت منحى التبسيط والتفهم، وعرض لأهم مضامينها. والثالث: الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة، وقد تتبعنا فيه العبارات الدالة على التفهيم، فضلاً عن التنويه بدور المختصرات في تقريب العقيدة.

الفصل الثاني كان عنوانه: "مقصد تفهيم العامة مبادئ الفقه في مدونة الغرب الإسلامي"؛ وتفرع بدوره إلى ثلاثة مباحث؛ الأول: مدخل إلى الفقه، وتطرقت ضمنه

إلى تعريف الفقه الإسلامي، ومصادره، وأقسامه، وموضوعاته، وأهميته. والثاني: أهم نماذج الكتب الفقهية لتفهم العامة"، وكما نظيره في الفصل السابق عرفت فيه بمؤلفي الكتب الفقهية التي نحت منحى التبسيط والتفهم، وعرضت لأهم مضامينها. والثالث: الشواهد الدالة على مقصد تفهم العامة، حيث تلمست العبارات والشواهد الدالة على التفهم، فضلا عن الإشادة بدور المنظومات التعليمية وإسهاماتها.

5- الدراسة النقدية:

تنوعت المصادر والمراجع التي خدمتني في دراستي، بين كتب تعليمية، وتربوية، وعقدية، وفقهية، كما يلي:

أ- الكتب التعليمية والتربوية:

لقد استقذت من المدونات التعليمية في الغرب الإسلامي، وأهمهما تلك التي حظيت باعتراف الباحثين المعاصرين، وفي صدارتها: كتاب آداب المعلمين لابن سحنون، الذي نقل عنه القاسبي في كتابه الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين، والذي أضاف فيه جديدا عن سحنون، في تأديب الرجل لأبنائه وزوجته، وأوضح الغايات التعليمية، وافرد في بدايات كتابه الإجابات عن الأسئلة الدينية المتكررة لدى عامة الناس، فشرحها بمنهاج بسيط، مع الاستشهاد بآيات قرآنية وأحاديث نبوية، أما المغراوي في كتابه جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان، فتتجلى أهميته في إعطائه صورة حية عن واقع تاريخي للتعلم والأحكام الفقهية التي تتصل بالمعلمين والتلاميذ، وأساليب التأديب.

ب- الكتب العقدية والفقهية:

الرسالة الفقهية هي مختصر في الفقه المالكي، ألفها الإمام أبو محمد عبد الله ابن أبي زيد القيرواني، وانتشرت في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز ومصر وبلاد النوبة وصقلية وبلاد افريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان، وتنافس الناس في اقتنائها، حتى كتبت بالذهب، وأول نسخة منها بيعت ببغداد في حلقة أبي بكر الأبهري بعشرين دينار ذهباً، وهذا دلالة على قيمتها العلمية التي ساعدت في انتشارها، خاصة أنها موجهة للصبيان.

وعلى غرار سابقتها كانت المقدمة القرطبية ليحي القرطبي، ذات أهمية في حياة الناس وبحق، فكانت أرجوزة كافية لولدان المسلمين لأن يعرفوا دينهم بسهولة ويسر، ومن غير معاناة، وقد تعمد ناظمها أن يصوغ مواضيع الكتاب أبيات شعرية، تسهلاً لتلقيها وحفظها.

كتاب التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد للضير، مضافاً إليه مختصر في أصول الدين لليابري، ثم برهانية السلاجي وشروحها، وكذا مرشدة ابن تومرت وشروحها، تعد بحق عدة عقدية لا غنى عنها لعوام المسلمين عصرئذ، لما كانت عليه من إيجاز واختصار من جهة، وتبسيط وتقريب من جهة ثانية.

مفتاح المنن من ثمرات المتون العلمية في باب العقائد والعبادات، وقد وضعه مؤلفه من أجل أن يكون كالمنطلق بالنسبة للمبتدئين من طلبة العلم، حتى يكونوا على دراية بأهم السنن والفرائض.

الفصل التمهيدي

مقاصد التعليم في الإسلام

أولاً: مقصد الفهم والاستيعاب.

1. تعليم الصبية.

2. تعليم النساء.

3. تعليم العامة.

ثانياً: مقصد العمل والالتزام.

1. تأديب المعلمين.

2. تأديب الزوجات.

3. تأديب الأبناء.

كان تعليم الدين الإسلامي في عهد الرسول ﷺ شاملاً للجميع، صبياناً ورجالاً ونساءً، وكان الغرض منه أن يحفظ الناس شيئاً من القرآن، وأن يتعلموا ما يلزمهم في العبادات، كالصلاة والزكاة والحج والفرائض الإسلامية، وقد اتبع المسلمون كافة السبل في الوصول إلى نشر دعوتهم، فتعلموا في دُورهم وفي المساجد وفي كل مكان، وبعد انتشار الإسلام في الأمصار، واعتنقت الدين الإسلام كثير من شعوب العالم انصرفوا إلى نشر الدين كما إلى النظر في أمور المعاش، وإلى تنظيم الدين، وضمان العبادة والعقيدة الصحيحة.

أولاً - مقصد الفهم والاستيعاب:

الأهداف الحقيقية لتفهم العامة مبادئ الفقه وأصول العقيدة التي تشتمل على الأغراض والمقاصد النهائية التي يراد من التربية انجازها وتحقيقها على المستويات الفردية والعالمية.

التي تشتمل على الوسائل والأدوات الفعالة المتعددة، وتختلف من فئة إلى فئة أخرى من طرائق ومناهج تعليمية وبرامج وأماكن، لتحقيق أهداف وأغراض بعيدة لعبادة صحيحة وتثبيت العقيدة السوية، ولا غنى لأي من القسمين عن الآخر، فالأهداف والأغراض دون الوسائل نوع من الأمنيات البعيدة المنال، والتطلعات المعرفية لوسائل دون أغراض تنقصها دوافع المحركة والغايات الموجهة أيضاً، فمثلاً درس الفقه والعقيدة هو هدف من أهداف الوسائل التي توصل إلى ما هو أسمى؛ للتعرف في الدين ونيل رضا الله والفوز بالجنان.

1- تعليم الصبية:

لم يقتصر التعليم على الصبية فقط، بل أن هناك بنات لهم الحظ الأوفر في التعليم، حيث كان في البدايات مختصر على ذوي المياسير وذوي الحثيئات وأرباب المناصب العالية¹، ومع مرور الزمن أصبح تعليم البنات متوفر في كل طبقات المجتمع.

أ- المواد التعليمية:

لقد تضاربت واختلفت الآراء بين العلماء والمؤرخين حول أولية اختيار المواد التعليمية -انظر إلى الملحقين رقم (03)، ورقم (04)-، وحول تقديم كلا منهم مبرراً لرأيه، مع النظر لمدى فهم واستيعاب الصبية، حيث نجد كل قطر إسلامي تختلف طريقته على الأقطار أخرى في المشرق والمغرب والأندلس، فأهل المغرب طريقتهم التي سار على نهجها كلا من ابن سحنون (ت:256هـ) ذكرا في كتابه المواد التعليمية الإلجبارية، واختيار اتبعه القابسي (ت:403هـ)، والمغراوي (ت:920هـ)، إلا هناك اختلاف طفيف بينهم -انظر إلى الملحقين رقم (05)، ورقم (06)-.

اتفق علماء الأمصار جميعهم على أن القرآن أصل التعلم الذي ينبغي على الصبي حفظه، ولأن التعليم في الصغر أشد رسوخاً²، كما قال الحسن: "طلب الحديث

¹ - محمد، ابن سحنون: كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، تونس: دار الكتب الشرقية، 1972 م، ص38-40.

² - سعيد لوزري: "قدسية التعليم في بلاد المغرب من خلال كتب الفتاوى ما بين (2-6هـ/8-12م)"، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تتسابق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص45-77، 71. هناك مقال كتبه أحد الباحثين عن رأي ابن خلدون بأنه وافق طريقة أهل المغرب غير أن المؤلف قد اقتبس القول من ابن خلدون مباشرة وإضافة إلى ذلك استعان بكتاب آداب المعلمين لابن سحنون، وكتاب القابسي في الرسالة المفصلة، وهنا لا نستطيع تبرير الباحث في الوقوع بالخطأ. انظر: محمد بوشقيف "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)"، دورية كان التاريخية (إلكترونية)، ع11، مارس 2011، ص58-62.

في الصغر كالنقش في الحجر"¹، ولكن ابن خلدون (ت:808هـ) نقد وعارض بشدة طريقة ومنهج أهل المغرب، ووافق طريقة أهل الأندلس في نظرة القصور على حفظ القرآن، بتبرير موقفه أنّ القرآن لا ينشأ عنه في الغالب ملكة لما أن البشر مصرفون عن الإتيان بمثله، فهم لذلك مصرفون عن استعمال الأساليب والاحتذاء بها وليس لهم ملكة غير أساليبه، فلا يحصل صاحبه الملكة في اللسان العربي وجمود في العبارات وقلة التصرف في الكلام².

قسمت المواد التعليمية إلى ما هي مفروضة وما هي اختيارية، فأما ما فرض تعليمه وجوبا فالقرآن الكريم مع إعرابه ورسومه وإتقان الهجاء والقراءة الحسنة وترتيل الأنسب بأن تكون طريقة عن نافع ولا بأس بغيره، مع النهي على اللحن ولا يجوز التحبير وهو مكروه³، لما ورد من أحاديث ونهى مالك عن المجالس التي تعقد للقراءة، فقال: بدعة وعلى الولي أن ينبئهم عن ذلك ويحسن أدبهم⁴.

وبالنسبة اختيارية أو من المستحسن فهو الحساب والشعر، بنهي عن القول الفاحش غير الملائم، وأخبار العرب وأنسابهم، والنحو والعربية والخط، وزاد سحنون تدرس الصبيان على الخطابة⁵.

المواد التي نص ابن سحنون على تعلمها للمبتدئين، وهي في مطلوبة كثيرا في ذلك العصر، لتأهيلهم إلى التدرج في دراسة العلوم الراقية وأن ينالوا رتبة التمدن والسواد والكمال¹.

¹ - أبو عمر يوسف ابن عبد البر، صحيح جامع مع بيان العلم وفضله، أعده واختصره وهذبه: أبو الأشبال الزهيري مكتبة ابن تيمية، القاهرة، د. ت، ص 85.

² - لوزري، المرجع السابق، ص 71.

³ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 44، 45.

⁴ - أبو الحسن علي القاسبي: الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين، تحقيق: أحمد خالد، ط1، تونس: شركة التونسية، 1986م، ص 119.

⁵ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 102.

اعتبر القابسي الحساب إجباريا في برنامجه لأهميته، ولا يكون ذلك إلا اشتراطه الأولياء، أما الشعر وأيام العرب متطوعا، أما ابن خلدون اعتبر الحساب من العلوم الضرورية في الشرع بفروع علم العدد والحساب وفرائض والمعاملات².

ب- طريقة تحفيظ الصبية:

سن التعليم للصبيان يتراوح ما بين خمسة وسبعة سنوات حرصا على القرآن والتلاوة³، واستظهار وقراءة سورة واحدة جماعة، وفيما بعد يخضعون لاختبار؛ لمعرفة القوي والضعيف في الحفظ، مع نظر مصلحة تعليم الصبي إذا كان البليد يأمره أن يكتب في اللوح بتلقين من غير الكتب⁴، وتحفيظ القرآن مع فهمه وتحقيق فائدة دينية لتسهيل حفظ يتخذ المعلم طريقة لتقريب الفهم مع طريقة التكرار⁵، فكانت طريقة تحفيظ القرآن عند أهل السوس ببدء تعليم الكتابة والقراءة، ثم ينطلق في حفظ السور القصار⁶، ولينتقد إملائهم، ولا يجوز أن ينقلهم من سورة إلى سورة حتى يحفظوها

¹ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص45.

² - لورزي، المرجع السابق، ص69.

³ - علي عشي: "المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحد (6-7/12-13م)", مجلة الحوار المتوسطي (سيدي بلعباس)، م9، ع3، 2018م، ص219-241، 220.

⁴ - أول جمع للأولاد في مكتب عمر بن الخطاب وأمر عمر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم، وجعل رزقه من بيت المال، وكان منهم البليد والفهم، فأمر أن يكتب للبليد في اللوح بتلقين من غير الكتب. انظر: أحمد فؤاد الأهواني: الدراسات في التربية - التربية في الإسلام -، مصر: دار المعارف، د. ت، ص246.

⁵ - الأهواني، المرجع السابق، ص246. في اليوم الأول تكرر خمس مرات وفي الثاني أربعة مرات وفي الثالث ثلاثة مرات وفي يوم الرابع مرتين ويوم الخامس مرة واحدة الذي أوضحها الزروخي في كتابه.

⁶ - محمد بوت: "المقربات التربوية والتعليمية لدى فقهاء النوازل السوسية"، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص152-175، 166.

بإعرابها وكتابتها، على أن يسهل له الآباء أو الأولياء¹، وإعطاء الأب الهدية بعد حفظ القرآن تشجيع له واستمراره².

ج- تعليم طريقة محو وكتابة الألواح وحمل المصحف:

إذا محت صبية ألواحهم بأرجلهم نبذ المعلم إسلامه إذ لم يبال ما يجب فعله عند محي ألواح من القرآن الكريم³ قال انس بن مالك: "كان المؤدب له إجانة"⁴، وكل صبي يأتي كل يوم بنوبته ماء طاهرا فيصبونه فيها فيمحوه به ألواحهم"، قال انس: "ثم يحفرون حفرة في الأرض فيصبون ذلك الماء فيها فينشف"⁵، فإما فئة المبتدئين يباشر عليهم المعلم بنفسه تحت عملية والكتابة، وفئة الشابين يعتمدون على أنفسهم والعرض على الفقه وتصحيح ألواحهم⁶، وأما إمساك الصبيان المصاحف وهم بغير وضوء فلا يفعلوا ذلك وليس كالألواح⁷.

د- الأوقات التعليمية والراحة والعطل:

كان في بداية أوقات تعليم البنات بعد الفراغ من تعليم الصبيان، بعد تفرغ القاضي الورع عيسى بن مسكين (ت:275هـ) من أعماله جلس بعد العصر بنتيه وبنات أخيه يعلمهن القرآن والعلم، وفي البلاط الأغلب كانوا يعلموا الأطفال في النهار وفي الليل البنات⁸ إلا فيما بعد أوقات تعليم محاكاة للصبيان.

¹ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص104-106.

² - أحمد بن أبي جمعة المغراوي: جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان، تحقيق وتعليق: أحمد جلولي البدوي ورابع بونار، الجزائر: الشركة الوطنية، د.ت، ص21.

³ - المغراوي، المصدر السابق، ص52.

⁴ - يعني إناء الحجر. انظر: المغراوي، المصدر السابق، ص49.

⁵ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص87،86.

⁶ - بوت، المرجع السابق، ص166.

⁷ - القابسي، المصدر السابق، ص147.

⁸ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص38-40.

أيام التعليم فهي خمسة أيام: السبت، والاثنين، والثلاثاء، والأربعاء، وصبيحة الخميس. وأن يلازم المعلم الصبيان بعد صلاة الصبح إلى الضحى الأعلى، ثم من الظهر إلى صلاة العصر وستريحهم وقت النهار¹، ويجعل لعرض القرآن وقتاً معلوماً مثل يوم الخميس وعشية الأربعاء ويأذن لهم يوم الجمعة وذلك سنة المعلمين²، وليجعل الكتابة من الضحى إلى وقت الانقلاب³.

لا يلزم بتكليف الصبيان في القضاء في عطية العيد، إلا أن يتطوعوا بها، ولا يصح أن يسألهم عنها حرام إلا إهداء منهم من غير مسألة⁴، وإهداء المعلم في أعياد المسلمين وأفراحهم مكارم حسنة بين الناس، واقتصر على الكراهية في أعياد الكفر. قال الجزولي: "من اخذ كان جرحه في شهادته وإمامته"⁵، يريد ثلاثة أيام في الفطر يوماً قبل العيد ويوم العيد فيوم ثانية وخمسة أيام في الأضحى يوم قبل النحر واليوم الرابع أيام التشريق ثم يعودون إلى معلمهم في يوم الخامس من يوم النحر، أما البطالة الصبيان من أجل الختم ويجب أن يأذن لهم من أكثر إلا بأذن أباهم⁶.

¹ - المغراوي، المصدر السابق، ص51.

² - "أمر عمر المعلم بالجلوس بعد صلاة الصبح إلى الضحى ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر وستريحون بقية النهار إلى أن خرج إلى الشام عام فتحه فمكث شهراً ثم رجع إلى مدينة وقد استوحش الناس منه، فخرجوا لقائه فتلقاه الصغار على مسيرة يوم وكان يوم الخميس فباتوا يوم الجمعة معه ورجعوا معهم فشرع لهم الاستراحة اليومين المذكورين إلي يوم القيامة ودعا بضيق الرزق من أماتها". انظر: عبد الله بوغوتة: "مناهج وطرق التدريس من خلال النوازل الصغرى للوزاني"؛ ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص124-149، ص147.

³ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص106.

⁴ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص96.

⁵ - المغراوي، المصدر السابق، ص36.

⁶ - القابسي، المصدر السابق، ص135-137.

هـ - عدد المعلمين وأماكن التعلم:

اتخاذ لأبناء المسلمين معلمين في آن واحد كما جاء في مدونة ابن قاسم حبذا تعدد المعلمين، ولكن أنكر إذا افترقا في مجلس¹، وأيضا يتخذون مرييا مشتركا يسمى معلم العام، لينوب عنهم في الوفاء بمسؤوليتهم الدينية في تعليم أولادهم ذكورا وإناثا²، وشروط المعلم أن يتولى تعليم بنات بأن يكون حسن السمعة، متزوج مشهور بالعفة³، وأهل السوس اشترط أن تكون امرأة معلمة أو شيخ كبير⁴.

لا يجوز تعليم الصبيان في المساجد؛ لأنهم لا يتحفظون من النجاسة⁵ قال ابن عرفة: "وشراء الفلقة⁶ والدرة⁷، وكلا موضع التعليم على المعلم يستأجر موضع⁸ أو شركة المعلمين في الإجارة مكان واحد⁹، ليس على حساب الصبيان¹⁰، ولا يفصل بين الصبيان في جلوسهم وتعليمهم¹¹.

أهل المغرب يكرهون أن يعلم معلم الكتاتيب البنات؛ للحيطة من الفساد ويتحفظون تعليم البنات في الزوايا والربط والكتاتيب؛ فاختلاط الجواري مع الغلمان

¹ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص46.

² - طارق زوكاع: "تعليم المرأة بالغرب الإسلامي من خلال النوازل الفقهية"، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص383-401، ص399.

³ - عبد الله منار: "النوازل الفقهية وواقع التربية والتعلم بالمغرب من خلال المعيار المغربي الونشريسي"، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص233-253، ص248.

⁴ - بوت، المرجع السابق، ص158.

⁵ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص114.

⁶ - الفلق جمع فلق يجلسون عليها.

⁷ - الدرة العصا يؤدب بها المعلم.

⁸ - المغراوي، المصدر السابق، ص52.

⁹ - القابسي، المصدر السابق، ص145.

¹⁰ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص104.

¹¹ - المغراوي، المصدر السابق، ص40.

فساد لهم، لكن في عهد المرابطين والموحدين سُمح للبنات بالتعلم بالكتاتيب وأخذ شيء من القرآن والأحاديث النبوية¹.

يمنع اشتراط عدد الصبيان، حسب أبي زيد القيرواني إلا إذا أدت هذه الزيادة إلى تقصير المعلم في علمه لأن الاكتظاظ عائق للمعلم والمتعلم².

2- تعليم النساء:

تعليم المرأة في الإسلام شجع لذلك، خصوصا ما تعلق بالتعاليم الدينية، وإليكم الأحاديث التي وردت على ذلك، قالت عائشة: «نِعَمَ النِّسَاءُ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ لَمْ يَمْنَعَهُنَّ الْحَيَاءُ أَنْ يَتَّقَهُنَّ فِي الدِّينِ»³.

قد طلب الرسول صلى الله عليه وسلم من امرأة متعلمة أن تستمر في التعليم لحفصة حتى بعد زواجه منها⁴، ويروي بخاري أن النساء قلن للنبي ﷺ: «غَلَبْنَا عَلَيْكَ الرَّجَالَ، فَأَجْعَلْ لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ» فعين لهن يوما يلقاهن فيه ويعلمن⁵، وأمر الله أزواجه عليه الصلاة والسلام أن يذكرن ما سمعن من الرسول من آيات وحكمة فيكف لا يعلمن الخير⁶.

يجب على العالم تعليم أهله وينبغي له هداية أهله بمسائل العلم فيما يحتاجوا إليه، لأن من تعليم غيرهم طلبا للثواب والإرشاد.

¹ - علي عشي: "واقع التربية والتعليم في المغرب الأوسط من خلال نوازل الفترة الوسيطة (ق2-7هـ/8-13م)", ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص333-361، 355.

² - عشي، المرجع السابق، ص341.

³ - أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب الحياء في العلم، من جامعه الصحيح، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، د.م: دار طوق النجاة، 2001م، 38/1.

⁴ - أحمد شلبي: تاريخ التربية الإسلامية، د.م: دار الكشاف، 1954م، ص324.

⁵ - شلبي، المرجع السابق، ص327.

⁶ - القابسي، المصدر السابق، ص95.

الزوج بعد الأب المكلف بتأديب زوجته بأداب الشريعة، لهذا اعتبر ابن عرضون تعلم الزوج لزوجته خمسة حقوق خاصة وجدها جاهلة أو فاسدة في عقيدتها يجب عليه إرشادها وتعليمها ما تصلح به عقيدتها إن لم يكن من يكفيه ذلك من ذي محرم منها. مقصد تعليم المرأة في حدود الشرع هو الحفاظ على مصالح المرأة ودفع الفساد المتوقع من خروجها للتعلم بسبب فساد الأخلاق الاجتماعية، فالمرأة التي تجيد الخط والكتابة مهتمة بأخلاقها داخل المجتمع، وكان يقال عنها امرأة مداده لا تقتقر إلى قواده بسبب حريتها في الخروج ومجالسة النساء حسب مواقعهم¹.

أما في بلاد المغرب فقد حضت المرأة بقدر من العلم والثقافة في القرنين الثالث والرابع الهجريين، ولم يقتصر هذا الاهتمام والتعلم بالحرائر والجواري من النساء فقط بل تعدت إلى طبقات المجتمع الأخرى، كما حظيت المرأة بنفس القدر في التعليم عند الإباضية وفي جبل نفوسة دون تمييز، وشاركت المرأة الرجل في الرأي والمشورة².

اعتنى أهل السوس بتعليم المرأة وإعلاء قدرها تربية وتعلّما، ولقد شغلت قضايا المرأة في النوازل سوسة حيزا كبيرا، خاصة في مجال الأسرة، وقد خصها الفقهاء بالتصنيف كعلامة الحسن العبادي الذي كتب حول عمل المرأة بسوس، وقد حكى المختار السوسي أن خمسمائة من النساء بسوس يحفظن المدونة³، أما ابن زيد كان يذهب إلى بيوت النساء ويعقد فيها مجالس ويجهن عن أسئلتهن ويفتي لهن، وحرص النساء الملهبات لمعرفة دينهن⁴.

¹ - زوكاع، المرجع السابق، ص393، 392.

² - بكرة سنوسي: "طرائق التعليم في بلاد الإسلام من خلال كتاب المعلمين الإمام محمد بن سحنون (202- 256هـ/816-870م)"، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة طاهر مولاي، سعيده، 2018م، ص73، 74.

³ - بوت، المرجع السابق، ص157.

⁴ - سامية مقري: "التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة (296-409هـ/909-1018م)"، رسالة ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م، ص07.

3- تعليم العامة:

لتعليم الدين العامة يجب الالتزام بمنهج يتماشى مع بساطة عقولهم وقدرة استيعابهم، وإليك بعض الأقاويل واردة عن ذلك: عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن بن مسعود قال: "ما أنت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة"، وقال هشام بن عروة: "قال لي أبي: ما حدثت أحدا بشيء من العلم ق لم يبلغه عقله إلا كان ضالا عليه"¹، وقال عمر رضي الله عنه: "تعلموا العلم وعلموه الناس وتعلموا له الوقار والسكينة وتوضعوا لمن تعلمتم منه ولمن علمتوه ولا تكونوا جبابرة العلماء فلا تقوم جهلكم بعلمكم"².

ظهر التعلم الديني³ مع ظهور الدعوة الإسلامية وانتقل إلى الأقاليم المفتوحة وكان يقوم به صنفان أول الأمر القُصاص، أما القراء فهم حملة القرآن في القرن 2هـ، حل محلهم الفقهاء والعلماء والمتصوفة فيما بعد فعنهم كان يؤخذ الدين، وكان الناس يستفتونهم فيما أشكل عليهم الأمر، وتركز هذا التعليم أساسا في الرباطات الأولى التي بناها الفاتحون كبصرة والكوفة والفسفاط والقيروان (أول رباط في شمال إفريقيا سنة 50)⁴.

التعليم لمن دخل الإسلام من الشهادة، وأحكام الطهارة والصلاة مفروضة وتعليمه سورة الفاتحة ولا يؤخذ منه شيء من ذلك الأجر، فيتعلم ما يحتاج إليه من تعليم الفقه

¹ - أبو عمر يوسف ابن عبد البر: جامع البيان العلم وفضله، ج1، أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ص539.

² - ابن عبد البر، المصدر السابق، ج1، ص542.

³ - المفهوم التعليم الديني فهو الذي يستهدف ككافة المسلمين الراشدين من العامة والخاصة في دار الإسلام مهما كانت وضعيتهم ذكورا إناثا وأحرار وعبيدا عربيا عجميا ويندرج مضمونه ضمن ما سماه الفقهاء فيما بعد فرض عين ويقصدون كل مسلم ومسلمة تعلمه ومعرفته ويرى اغلب الفقهاء ابن حزم الأندلس على أن الدول تتدخل وتسهر على تعليم رعاية المسلمين.

⁴ - عبد الغني حروز: محاضرة في الحركات المذهبية في الغرب الإسلامي، 2019/07/03م، على الموقع (Cours Online)، ص147،148.

والفرائض، وعند سحنون ومالك بن أنس وأهل الأندلس أن لا بأس في أخذ الأجرة بذلك¹.

أ- مجالس العلم ودورها في المجتمع:

حل مشاكل الناس وقضاياهم اصطلح من خدمة علمية آثرت المذهب المالكي خصوصا والبحث الفقهي عموما، ويعد الإمام سحنون الفقه المرسخ لهذا التواصل بين الفقيه والناس بافريقية إلا ربط العامة بمجالس العلم، وجعل الدرس الفقهي مهتما بشؤونهم وحدوا اهتمامه بالقضايا النظرية والتعليمية، مع شمول المجالس السحنونية من حيث محتوياتها التعليمية²، وتعد عند الإباضية أكثرها في التخوف والتحذير، وورد فيها المسائل والفتاوى التي يتقدم بها الناس عامة أو المتعلمين، بهدف التعلم ومقصدًا للمبتدئين، فإذا تعلموا السير وآداب الصالحين ثم ينقلوهم فيعلموهم أصول الدين، والنساء يحضرن هذه مجالس³.

ب- بناء المساجد وتشبيد المدارس:

يرجع بناءها إلى مجموعة من الغايات، أهمها: الحفاظ على روح التدين لدى عامة الناس بمختلف مستوياتهم، وحرص على بث القيم الإسلامية السمحة والأخلاق والتكافل والتضامن والتعاون على البر والتقوى، وربط الناس بالقرآن الكريم والسنة النبوية والعقيدة الصحيحة ويكون من خلال فتح الكتاب والجمعيات وحلقات تحفيظه.

وقد ساهم ابن تومرت (ت:524هـ) بمنهجية التربوي السديد في عصر الموحدين وإكمال رسالة الربط التي بدأها المصامدة وطور بساطة التعاليم الرباطية، إذ جعل علم

¹ - القابسي، المصدر السابق، ص110،109.

² - مصطفى صادقي: "ملاحم المدرسة السحنونية في التربية والسياسة -قراءة في التراجم والنوازل-"، ضمن أعمال الندوة الدولية للنوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، ط1، المنعقدة بوجدة، بتاريخ: 19-2019/03/20، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، وجدة: مكتبة القرطبة، 2019م، ص500-533، 517.

³ - مقري، المرجع السابق، ص68، 69.

الكلام وعبقيرة التوحيد أساسا للثقافة الموحديّة في دعوته الإصلاحية لتكون مقرا للعوام، فأصبحت الزوايا منبعا للعلم والفقّه ومنبر الأخلاق والفضيلة وعاملا من عوامل تثقف المجتمع وتربيته وتهديته وإصلاحه¹، وتطبيق شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد كان عبد المؤمن يتعاطى التعليم ويشرف بنفسه ويقوم بإملاء علوم المهدي وقراءة العقائد وكتاب الموطأ².

أما جهود الصوفية فقد قاموا بتوسيع دائرة التعليم ليشمل العامة في بجاية وتلمسان، حيث كان التعليم الشعبي³ خلال القرن السادس الهجري قد اقتصر فيه الصوفية على تدريس الحديث والفقّه، فإنهم أضافوا بالقرن السابع الهجري إلى جانب ذلك تدريس القراءات وعلم العربية وأصول الدين وأصول الفقّه والتصوف وعلم التنكير والوعظ، فمارس الصوفية التعليم على مستويات:

➤ فعلى المستوى العام إلى تسيير الثقافة الدينية في المجتمع خاصة الحديث والفقّه، على مذهب مالك والمذهب الأشعري في العقائد.

➤ إلى جانب قيامهم بوظيفة التعليم في الربط والمساجد والرباطات والزوايا كانوا ينظمون الحلقات أثناء الدرس ونقد الأوضاع العامة والدعوة إلى تغييرها ونشر أفكارهم وطرقهم بواسطة الوعظ والإرشاد⁴.

¹ - عشي، المرجع السابق، ص233، 231.

² - بلقاسم فيلالي: "البرامج التعليمية عند موحدين"، مجلة جامعة الأمير القادر العلوم الإسلامية (قسنطينة)، ص291-324، 300.

³ - التعليم الشعبي: أنه التعليم الذي يضمن الحد الأدنى من المعارف الدينية، وهو موجه إلى جميع المسلمين البالغين والبالغات ظهر تاريخيا، وكان يهدف إلى إدماج المجتمع المغربي في المجتمع الإسلامي بكل مقوماته. انظر: فيلالي، المرجع السابق، ص236.

⁴ - الطاهر بونابي: التصوف في الجزائر خلال القرنين (06-07هـ/12-13م) -نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي-، عين مليلة-الجزائر: دار الهدى، د. ت، ص234، 235.

ثانيا - مقصد العمل والالتزام:

الأهداف في التربية الإسلامية هي أيضا حلقات في سلسلة متدرجة من الأهداف والوسائل والغايات، ولكنه تدرّج متناسق، فكل هدف يفضي إلى هدف يليه ويرتبط به روحا ومنطقا حتى ينتهي التدرج.

قد اجمع العلماء على أن العلم ما هو فرض متعين على كل امرئ في خاصة نفسه، ومن ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة على نحو الشهادة باللسان والإقرار بالقلب بأن الله وحده لا شريك له والشهادة بان محمدا عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ومعرفة البعث بعد الموت ومعرفة أركان الإيمان والإسلام وكل ما حرم عليه¹، ولتحقيق هذا المقصد للعمل والالتزام، لابد من التأديب بمستوياته وبأنواعه لكل شرائح المجتمع.

1- تأديب المعلمين:

للمعلم صلاحيات محدودة لتأديب الصبي وهذه الصلاحيات مبنية بشروط حددها الشرع من خلال الكتاب والأحاديث واجتهاد العلماء، فكل زمان على محافظة حق الصبية الإبراء دون مس كبريائهم وتجريحها ومع التزامهم بواجباتهم وتهيئتهم إلى الغد، وهذه شروط تحدد غايات بعيدة وقريبة المدى يوضحها ابن سحنون فقد فصل في التأديب وسار على منهجه القابسي والمغرواي أيضا، حيث أضفوا عليه، وليس هناك اختلاف في أقطار الإسلامية وإن وجد فبسيط.

¹ - ابن عبد البر، المصدر السابق، ج2، ص23، 24.

أ- التأديب بأسلوب اللين والوعظ:

قال الرسول ﷺ: «شرار أمتي معلمو صبيانهم أقلم رحمة لليтим وأغلظهم على المسكين»¹، فإن كان الشيخ يزجر في بعض مجالس التعليم فيمن يستحق الزجر في قولهم ما يقوله هذا المسلم²، يراد به إحراج الصبي بسؤاله، ولكن إذا أحسن المعلم القيام وعنى بالرعاية ووضع الأمور مواضعها، لأنه هو المأخوذ بأدبهم والناظر بما ينفعهم ولا يخرجهم ذلك من حسن رفقته بهم ولا من رحمته إياهم، فلا يكون لين كل اللين ولا يابساً في معاملته لهم، وعند استهلاله الأدب يكون عبوس الأدب وصارت دلالة على وقوع الأدب فلا يغضب عليه، فتوحشه إذا كان الصبي متكاسلاً لن يغن فيه التفرير بالكلام الذي في التواعد غير الشتم، ولا سب العرض كقول: يا قرد، فلا يفعل ذلك³، مع رفقته بالصبي إذا أرسل وراءه ليتغذى فيأذن له ولا يمنعه في طعامه وشرابه ويأخذ عليه في سرعة الرجوع إذا فرغ طعامه، ولا يجوز للمعلم ضرب الصبي ليريح قلبه من غيظه وهذا ليس من العدل بل أن يرى منهم حتى يخلص أذنهم لمنافعهم⁴.

ب- التأديب بالضرب:

فقد حددوا مواضع الضرب ومعايير اختيار آلة الضرب وعدد الضربات حسب تجاوز الولد الأدب أو التكاثر وعدم التزامه بعمله، وهي كالأتي:

- **مواضع الضرب:** يتجنب ضرب الرأس والوجه⁵، ولا ينبغي للظهر وعلى البطن أو أماكن أخرى تسبب له أمراض كفساد المثانة، وقد يوهن الدماغ أو العين أو يؤثر

¹ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص101.

² - المغراوي، المصدر السابق، ص42، 43.

³ - القابسي، المصدر السابق، ص 128-131.

⁴ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص101.

⁵ - القابسي، المصدر السابق، ص130.

أثرا قبيحا، ويضرب من عظم جرمه بالعصا في سطح أسفل رجليه؛ لأنها احمل العشرين وأكثر، ومنع الزجر بمناداته بالحيوان.

- اختيار آلة الضرب: يكون سوط رطب لين عريض¹، لكي لا يلحق بالصبي ضرر المعيب، ولا يجوز للمعلم أن يطلب من الصبي إحضار آلة الضرب، ولها تسميات الدرة واللوح وعصا.

- عدد الضربات حسب تجاوز الولد الأدب أو التكاسل عن التزامه وعمله: أجمع الفقهاء والعلماء على تقدير عدد الضربات، فهناك من ترك عددها تقديريا حسب اجتهاده، وهناك من حددها بأن لا تتجاوز عشرة بالأدب والتعليم وثلاث إذا جاوز ذلك بالأدب ثلاث إلا يأذن الأب ولا بأس ضرب على مصالحهم ومنافعهم²، وذلك وفق الهدى النبوي:

➤ يضربهم على الهروب من المسجد عشرة أسواط، وعلى السب أن يضرب سبعة، وعلى الحفظ ثلاث³.

➤ ويؤدبهم على اللعب والبطالة ولا يجوز بالأدب عشرة⁴.

➤ فيؤدبهم على الصلاة ثلاث أسواط، وعلى اللوح خمسة، وعلى الشتم سبعة، وعلى الهروب عشرة، وعلى القراءة ثلاث. فإذا تجاوز قال القيرواني: "يجمع الدرر ويضرب بهن ضربة واحدة"⁵.

➤ المعلم يؤدبهم إذا أذى بعضهم بعضا، وذلك عند استفاض على الإيذاء من الجماعة منهم أو كان الاعتراف إلا أن يكون صبيانا قدر فهم بالصدق فيقبل قولهم ويعاقب على ذلك⁶.

¹ - المغراوي، المصدر السابق، ص 40-44.

² - القابسي، المصدر السابق، ص 128-131.

³ - المغراوي، المصدر السابق، ص 40.

⁴ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص 101.

⁵ - المغراوي، المصدر السابق، ص 46.

⁶ - القابسي، المصدر السابق، ص 128-131.

➤ ينبغي للمعلم أن يؤدبهم على الكذب والسب واليمين على الطلاق والحرام وغيره، وعلى المعاملة بالربا، ويمدح لهم السخاء والشجاعة والكرم ويذم لهم الشح والطمح، ويتولى حكمهم ولا يحمل بعضهم من بعض لئلا يؤدي إلى فسادهم، إذ يخاف بعضهم البعض فيؤدي إلى أن يغره الشيطان فيطلب منه الفساد¹.

➤ ولا يجب على المعلم أن يسمح لأحد الصبيان بالضرب، ولا يجعل لهم عريفا منهم، ألا أن يكون الصبي الذي قدم ختم وعرف القرآن وهو مستغنى عن التعليم²، وأن لا يولي أحد من الصبيان المحتملين³ الضرب أن الصبيان تحري بينهم الحمية والمنازعة يتجاوز الصبي المطبق فيما يؤلم المضروب⁴.

فقد وازن الشرع بين المعلم والصبي إذا تجاوز أو قصر أحدهما ما التزم به وما أمر به أي للمعلم له عقوبات إذا تجاوز التأديب مع الصبي فقا عينه أو أصابه عيب أو مات مع نظر قصد ونية المعلم وتكون عقوبة على العاقلة⁵ والعاقلة الكفارة والدية حتى درجة القصاص فصل ذلك الإمام ابن سحنون في كتابه⁶.

2- تأديب الزوجات:

سأل القابسي حول تأديب الرجل امرأته فالإجابة تأديبها⁷ يكون من كتاب الله وذلك قوله عز وجل: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَاللَّاتِي

¹ - المغراوي، المصدر السابق، ص39.

² - ابن سحنون، المصدر السابق، ص101.

³ - من يناهز الاحتلام ويكون سيء الرغبة غليظ الخلق لا يريعه.

⁴ - القابسي، المصدر السابق، ص130.

⁵ - مقدار دية العين الواحدة: هي نصف الدية، وهو خمسون من الإبل، وتقديرها بالذهب، عند من يتعاملون بالذهب ألف دينار. انظر: محمد صالح المنجد: "صبي أصاب صديقه بمادة الكيماوية"، موقع الإسلام سؤال وجواب على

الرابط: <https://islamqa.info/ar/answers/243704/>

⁶ - ابن سحنون، المصدر السابق، ص131-136.

⁷ - القابسي، المصدر السابق، ص175.

تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۗ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا

عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا¹.

فإذا نظرنا إلى الآية الكريمة جعل الله تأديب المرأة على ثلاث مراحل: الوعظ هو علاج رقيق هادئ يدعو لإزالة الجفوة في الحب والقرب، فإن لم ينفع هذا السلاح فالهجر، وهو سلاح بين اللين والشدّة فيه يسر وفيه زجر، فإن لم ينفع هذا السلاح فالضرب كحل أخير إذا سمحت الظروف به وقبل اللجوء إلى الحكّمين، حيث انكشف أسرار الزوجين وتعرض حياتهما لألسنة الناس².

كذلك بكل شيء يجب عليها أن تطيعه فيه إذا كان مؤدياً إليها حقوقها وسالماً من ظالمها فله أن يؤدبها عليه، وأدبه إياها قال فيه العلماء فإن ضربها على وجه التأديب لها فقاء عينها أو إن ذلك خطأً تحمل العاقلة ما بلغ ثلث منه فصاعداً، وفيها حديث طويل إذا ضربها حسب سماع الشهود من الجيران والأهل وعليهم يبني من ظالم ومظلوم، ومأمور عليه ألا يتجاوز الأدب كأدب المعلم للصبيان سالماً من العطب والحمية لأنه يؤدبها لمصلحتها له ولنفسها³.

يجب على كل من زوجين معرفة ما يلزمه من واجبات وحقوق وتعليم ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة الصحابة⁴.

¹ - [النساء: 34].

² - شوقي أبو خليل: الإسلام في قفص الاتهام، ط5، دمشق: دار الفكر، 1982م، ص236.

³ - القابسي، المصدر السابق، ص175، 176.

⁴ - لوزري، المرجع السابق، ص72.

3- تأديب الأبناء¹:

لا يقتصر التأديب على الابن الأصغر فقط بل يشمل الابن الكبير، ولكن يختلف التأديب بينهما بين اللين والشدّة، وإليكم تفصيل على ذلك:

أ- تأديب الابن الصغير:

يؤدب الأب الصغير حين يظهر منه الجفاء وسوء الخلق فيزجر عنه، وإنما السبيل في الأدب من يريد صلاحه أن يؤدبه في غير عطب إذ هو ليس على باب عداوة، وكذلك عبده وأمه إليه أدبها فيؤدب كل واحد حسب جرمه منهما على قدر جرمه يكون أدبا عادلا، وليس لعدده حد يقتصر عليه حتى يظهر منه الظلم لعبده العتو عليه فيرد عليه، وينتهي كما جاء في الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ».

ب- تأديب الابن الكبير:

إن الولد إذا احتلم وملك أمره فقد ارتفع نظر والده وبقي على الولد حق الوالدين فعليه أن يوفيهما أو ما كان معه منها إلزامه الله عز وجل.

أسلوب اللين والوعظ للولد الكبير، فإذا رأيت والد يشكو ولد فاقراً على ولده القرآن وفهمه ما عليه لوالده في لين ورفق لعله يتذكر أو يخشى وحذره من عقوق والديه؛ فإن الرسول ﷺ أعد عقوق الوالدين من كبائر التي تدخل النار، فأما أن يؤخذ بقوله والده من أهل الصلاح ويؤمن منه أن يكون فيه انحراف لولد غيره أو زوجة له غير أمه فاعرف الولد أن أباه لا يتهم بالكذب ولا سبل سوء الظن به فيك، وهولن ولم تجر عليك الأحكام، فإذا كان هذا من أهل المروءة والقناعة فيستته ويستشعر إلا صبر على والديه وإن كان من أهل السفه والجهالة والمراد نظر فيه حاكم المسلمين العدل بحس النظر

¹ - القابسي، المصدر السابق، ص 175-177.

وزجره عما لم تقم به عليه بنية إلا شكوى الأب بعض الزجر ورب والد يكون صفته السفه والولد الحليم فيعنوا عليه والده بسفهه فلا يقبل منه ولا يطاع فيه ويزجر عنه حتى يكف أذاه.

يحقق التأديب إلزامية التعليم ونقصد بالتأديب الأهداف التربوية التي توجه الأهداف التعليمية وتمنحها الشرعة اللازمة، بينما تعمل الأهداف التعليمية على تجسيد الغايات التي تتضمنها الأهداف التربوية في ممارسات علمية تكتسب الشرعية -انظر إلى الملحق رقم (01)-.

هناك علاقة بين الأهداف التعليمية وبين وظيفة وقائع التعليم والتعلم، فالأهداف التعليمية تبرر وقائع التعليم والعلم وتمنحها الشرعية التربوية بينما تقوم وقائع التعليم والتعلم بتحقيق الأهداف التعليمية وتحويلها إلى واقع، ولو أردنا أن نعرف كيف ترتبط العلاقات كلها بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية ووقائع التعليم والتعلم في الإسلام خصوصاً الغرب الإسلامي، لأمكننا تحديد العلاقة المنطقية الشاملة التي تنسق بين هذه كلها وتصنع منها شبكة علاقات متناسقة، تنسق المكونات التربوية كلها وتوجهها نحو غاياتها النهائية -انظر إلى الملحق رقم (02)-.

الغاية من التعليم غاية دينية وإذا كان التعليم قد يحقق أغراضاً اجتماعية أو عقلية أو مادية فإن الغايات تأتي مرتبة بعد الغاية الدينية¹.

الغاية المرجوة التي ترمى بها هي إعداد الفرد للحياة الاجتماعية فإذا القينا نظرة سريعة على المنهج التعليمي بتثنية اجتماعية في ذلك العصر وأنه يهيئ الصبيان للحياة الاجتماعية المستقبلية وذلك بيان أهمية العلوم الواجب معرفتها والنظر إلى ميولهم وتنمية مواهبهم التي تتلاءم وقدراتهم².

¹ - الأهواني، المرجع السابق، ص110.

² - الأهواني، المرجع السابق، ص166.

كل هذه العملية التربوية تتكون من المؤسسات، والأماكن التعليمية والأجرة والطرق والمناهج والأوقات والتنظيم والتوجه والإرشاد وعلم المعلمين وأدبهم وطريقة التفاعل تختار بعناية مشددة، لتؤدي إلى بلوغ الهدف والمقصد الأسمى والأعلى¹ - انظر إلى الملحق رقم (02)-.

وهكذا في جميع الأهداف التي تنبثق من مختلف المكونات، فهي مهما تفرعت وتعددت فإنها تنتهي إلى هدف نهائي واحد: شكر الله وعبادته، أي محبته وطاعته، وبسبب هذه الوحدة في الهدف التربوي النهائي كان وصف العقيدة الإسلامية بالتوحيد. إن التدرج في الأهداف وانقسامها إلى الأهداف الأغراض والأهداف الوسائل جعل البعض يفرق بينهما في الاسم في ميدان الممارسات التربوية فيطلق على النوع الأول الأهداف التربوية ويطلق على النوع الثاني اسم الأهداف التعليمية.

¹ - مجد عرسان الكيلاني: أهداف التربية الإسلامية - دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة-، ط2، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، 1988م، ص15-20.

الفصل الأول:

مقصد تفهيم العامة أصول العقيدة في مدونة الغرب الإسلامي

أولاً: مدخل إلى العقيدة.

1. تعريف العقيدة وصيغها الاصطلاحية.

2. أسس العقيدة وأهدافها وأهميتها.

ثانياً: أهم نماذج الكتب العقدية لتفهم العامة.

1. التعريف بمؤلفي الكتب.

2. مضامين الكتب العقدية الموجهة للعامة.

ثالثاً: الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة.

1. استخدام العبارات المبسطة في التفهيم.

2. دور المختصرات في تقريب العقيدة.

إن نظام هذا الدين يتناول شؤون الحياة البشرية كبيرها وصغيرها، وينظم حياة الإنسان في الدنيا وفي الدار الآخرة، وفي عالم الشهادة وعالم الغيب، والمعاملات المادية الظاهرة، وبأعماق الضمير ودنيا السرائر والنوايا¹.

أولاً - مدخل إلى العقيدة:

بهذا الموضوع لابد بداية من التطرق لمفهوم العقيدة والاصطلاحات الدالة عليها، مع أسسها، أهدافها، وأهميتها، كما يلي:

1- تعريف العقيدة وصيغها الاصطلاحية:

تختلف وقد تتداخل وتخدم المعاني والمفاهيم العديدة والمختلفة لكلمة واحدة؛ لذا من المفيد التنويع بين الأوعية المستقاة منها تعاريف العقيدة، كما هو موضح فيما يلي:

أ- تعريف العقيدة:

- لغة: عقد: العقد: نقيض الحل، عقده عقدا وتعقادا وعقدة²، العقد والعهد، الجمع العقود والعقود الحليف³.

- اصطلاحاً: هي ما يعقد عليه المرء قلبه أي عقدت عليه القلب والضمير وأصله مأخوذ من عقد الحبل إذا ربطه ثم استعمل في عقيدة القلب وتصميمه الجازم، وبذلك يمكن القول بأن العقيدة هي ما صلب واشتد عليه القلب وأصبح يقينا لا يراوده الشك⁴.

¹ - عثمان جمعة ضميرية: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط3، د. م: مكتبة السواوي، 1999م، ص39.

² - ابن منظور: لسان العرب، ط1، د. م: دار المعارف، د. ت، ص3030.

³ - ابن منظور، المصدر السابق، ص3031.

⁴ - خالد بن حامد الحازمي: أصول التربية الإسلامية، ط1، المدينة المنورة: دار عالم الكتب، 2000م، ص101.

فالعقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه البناء، وما لم يتم العمل على هذه العقيدة فإنه سيكون هباء منثورا، لا ينفع صاحبه، وقضيت إرادة الله سبحانه وتعالى أن يقوم هذا الدين على قاعدة الألوهية وكل تنظيماته وتشريعاته تنبثق من هذا الأصل الكبير.

ب- الصيغ الاصطلاحية الدالة على العقيدة:

المصطلحات التالية مرتبه حسب ظهورها واستعمالها تاريخيا، حيث أذكر أول من استعمل اللفظ أو كتب به ثم تابعه على ذلك ولو في عصور متأخرة دون الاستقصاء أو الاستيعاب؛ ففي القرن الثاني الهجري كان تدوين العقيدة الإسلامية تحت الفقه الأكبر، وفي القرن الثالث ظهر مصطلح الإيمان والسنة، وفي نهاية هذا القرن وبداية القرن الرابع كان التدوين تحت مصالحي التوحيد ثم الشريعة ثم يليها اصطلاحا العقيدة وأصول الدين واستقرت هذه المصطلحات عند أهل السنة فكان التدوين والتأليف في العقيدة الإسلامية تحت واحد العناوين¹.

- **الفقه الأكبر**: أول من استعمله "أبو حنيفة النعمان بن ثابت" 150هـ قد روي

عنه بهذا الاسم وهو مشهور عند أصحابه².

- **التوحيد**: يعرف التوحيد لغة على أنه الحكم بأن الشيء واحد والعلم بأنه واحد،

وأما اصطلاحا فيعرف بأهل الحقيقة تجريد الذات الإلهية من كل ما يتصور في الإفهام وتخيل الأوهام وتوحيد ثلاثة أشياء: معرفة الله تعالى بالربوبية، والإقرار بالوحدانية،

¹ - ضميرية، المرجع السابق، ص84.

² - ضميرية، المرجع السابق، ص86.

ونفي الأنداد عنه جملة¹، وعند الصوفية علم التوحيد علم يعرف بأنه لا وجود لغير الله وليست الأشياء إلا مظاهره ومجاليته².

فأما عند أهل السنة هو يتضمن عبادة الله تعالى فهو وحده المستحق للعبادة فليس كل من أقر أن الله رب كل شيء وخالقه يكون عابدا له دون سواه³.

- أصول الدين: وقد عرف بعض العلماء علم أصول الدين بأنه علم يقتدر معه إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج لها ودفع الشبه عنها⁴.

- الإيمان: هو تصديق سيدنا محمد ﷺ في جميع ما جاء به عن الله تعالى، وما جاء به علما وعملا والإقرار إما شرط أو شطر، قال النووي في العقائد والإسلام والإيمان واحد؛ لأن الإسلام الخضوع والانقياد بمعنى قبول الأحكام والإذعان بها وذلك حقيقة التصديق ويؤيده⁵.

- علم الكلام: علم يقوم على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبهة، ورأي بعض العلماء أن علم الكلام يساعد على نصره الآراء الدينية الواردة من القرآن الكريم والسنة الشريفة بالعقل⁶.

¹ - علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: معجم التعريفات - قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعرض والبلاغة-، تحقيق: محمد صدق المنشاوي، د.م: دار الفضيلة، د.ت، ص62.

² - محمد الإحسان البركتي المجددي: التعريفات الفقهية - معجم الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علماء الدين رحمهم الله-، ط3، ، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ص64.

³ - ضمرية، المرجع السابق، ص86.

⁴ - ضمرية، المرجع السابق، ص127.

⁵ - المجددي، المرجع السابق، ص10.

⁶ - أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي: أدب الدين والدنيا، ط1، جدة: دار المنهاج، 2013م، ص102.

2- أسس العقيدة وأهدافها وأهميتها:

بعد التعرف على المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للعقيدة، جاء دور الأسس والأهداف، وكذا الأهمية، فيما يلي:

أ- أسس العقيدة الإسلامية:

العقيدة الإسلامية أسسها الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾¹.

وفي سنة الرسول ﷺ مجيبا لجبريل حين سأله عن الإيمان: الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره².

ب- أهداف العقيدة الإسلامية:

تكمن أهداف العقيدة في ما يلي³:

- إخلاص النية والعبادة لله تعالى وحده؛ لأن الخالق لا شريك له، فوجب أن يكون القصد والعبادة له وحده.

- تحرير العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة.

- الراحة النفسية والفكرية، فلا قلق واضطراب في النفس ولا في الفكر؛ لأن هذه العقيدة تصل المؤمن بخالقه.

¹ - [البقرة: 177].

² - المجددي، المرجع السابق، ص 15.

³ - محمد صالح العثيمين: نبذة في العقيدة الإسلامية، ط2، الرياض: مؤسسة الشيخ صالح بن العثيمين، 2008م، ص 14-75.

- سلامة القصد والعمل من الانحراف في عبادة الله تعالى أو معاملة المخلوقين؛ لأن أسسها الإيمان بالرسول المتضمن لإتباع طريقتهم ذات السلامة في القصد والعمل.
- الحزم والجد في الأمور، بحيث لا يفوت فرصة للعمل الصالح إلا استغلها.
- تكوين أمة قوية تبذل كل غال ورخيص في تثبيت دينها وتوطيد دعائمه.
- الوصول إلى سعادة الدنيا والآخرة بإصلاح الأفراد والجماعات.

ج- أهمية العقيدة الإسلامية:

- تبرز أهمية العقيدة في الحياة البشرية في أوجه متعددة يتأكد بها أهمية تربية النشء عليها، والتي يمكن إيضاحها¹، بما يلي:
- قبول العمل، فالجهد وعمل لا يقبل من الإنسان ما لم يكن قائماً على الإيمان الصحيح.

- الثبات الخلقى، فثبوت المبادئ والأخلاق وعموم تصرفات الناس والتفاوت بينهم بحسب قوة الإيمان وحسب ما تعلق القلب.
- العلم والإيمان بأن هذه دنيا دار ابتلاء وفناء لذا يجب أن يتيقن العبد أن جميع الملذات الحياة فانية.
- معرفة أهمية الصبر، فالصبر بمنزلة الرأس من الجسد وجزاء الصابرين لصبرهم عليهم صلوات من ربهم ورحمة وهداية.
- يجب التأكد من أنّ الذي يتمثل إلى أوامر الله أنه سوف يفلح دنيا وآخرة وكما امتثل للمعاصي فمعيشتته ضنكا.
- الصلاة والدعاء لهما أثر كبير على سلوك المسلم وعواطفه واستقراره النفسي.
- ضابط للدافع النفسي كلما كان الإيمان الفرد قويا كان أتقى لله تعالى، فيتغلب على الغضب والشهوة؛ لأنّ الإيمان له تأثير قوي يؤثر على السلوك.

¹ - الحازمي، المرجع السابق، ص 102-112.

- الثبات على المبدأ، فعلى المسلم أن يثبت ويتشبث بالمبادئ الإسلامية مهما تعرض لفقر أو ظلم أو اضطهاد وذلك بقوة إيمانه وقدرة والثبات على الشدائد.
- تحقيق التآخي الاجتماعي، فكلما كان المجتمع صحيحا في اعتقاده حصل بين سلوك أفراده انسجام؛ لأن المصدر واحد والباعث واحد والهدف واحد وكلما ضعف الجانب الإيماني تسلطت الأهواء والنزاعات وظهرت العنصريات¹.

¹ - الحازمي، المرجع السابق، ص102-112.

ثانياً - أهم نماذج الكتب العقدية لتفهم العامة:

لقد سبق جمعُ مضمون نماذج الكتب المختارة تعريفًا بأصحابها، كما يلي:

1- التعريف بمؤلفي الكتب:

تمّ اختيار أربعة مؤلفين للتعريف بهم، وهُم:

أ- يوسف بن موسى الكلبى المتكلم النحوي أبو الحجاج الضرير:

ولد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من محرم سنة تسع وخمسين وخمسمائة¹، كان من المشتغلين بعلم الكلام على مذهب الأشعري ونظار أهل السنة، عارفاً بالنحو والأدب وله في ذلك تصانيف مشهورة، عالم بالنحو والتوحيد والاعتقادات، ضرير من أهل سرقسطة، قال ابن بشكوال: "له تصانيف حسان وأراجيز مشهورة"²، وتردد بالأندلس والمغرب، قال الضرير: "أنشدني أبو بكر المرادي لنفسه في الحجة على إثبات القدر"³، وأيضاً كان من أهل النحو والتقدم في علم التوحيد، والزهد وأمور الآخرة، توفي بغرناطة سنة تسع وعشرين وستمائة، ومن شعره: (إِنَّكَ بَسَطْتَ الْكَفَّ فِي فَحْمَةِ الدجى ... نِدَاءَ غَرِيقٍ فِي الدُّنُوبِ عَرِيقٍ)⁴.

¹ - عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية، ج2، ص362.

² - خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي: الأعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، ج5، ص254.

³ - عياض بن موسى بن عياض، الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض، ط1، تحقيق: ماهر زهير جرار، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م، ص362.

⁴ - السيوطي، المصدر السابق، ص362.

ب- أبو عمرو عثمان السلاجي:

أبو عمرو عثمان بن عبد الله القيسي الفاسي السلاجي، عالم بالأصول من سكان فاس¹، صاحب العقيدة البرهانية²، قال صاحب السلوة إمام أهل فاس من التجسيم، لقب بالسلاجي نسبة إلى جبل سليلجو وكانت له أملاك فيه، وعقيدة البرهانية وضعها لامرأة أندلسية فقهية اسمها خيرونه من الصالحات³.

ج- أبو بكر عبد الله بن طلحة اليابري الإشبيلي:

الإمام الفقيه الأصولي المفسر الفاضل القاضي العادل، ارتحل إليه من خوارزم لمكة للقراءة عليه، ألف كتاباً في شرح صدر رسالة ابن أبي زيد ومجموعين في الأصول والفقه رد فيهما على ابن حزم أحدهما سماه المدخل والآخر سماه سيف الإسلام على مذهب مالك الإمام، ألفه للأمير أبي الحسن علي بن تميم بن المعز صاحب المهديّة ووصله إليها سنة 513 هـ وسماع أبي الحجاج عنه سنة 519 هـ⁴.

قال ابن الأبار: روى عن الباجي وجماعة، ذا معرفة بالنحو والأصول والفقه والتفسير قائماً عليه وهو الغالب عليه، رحل للمشرق فلقى الزيدوني وروى عنه وشرح صدر الرسالة بين عقائده، وله المدخل وكتاب الرد على ابن حزم، استوطن مصر مدة ثم رحل لمكة وبها توفي، له تأليف في الأصول والفقه، روى عنه أبو المظفر الشيباني وأبو الحجاج يوسف القيرواني، سمع منه الموطأ في صفر عام ستة عشر وخمسمائة⁵.

¹ - الزركلي، المصدر السابق، ج 4، ص 209.

² - مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، العثماني: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، تركيا: مكتبة إرسیکا، 2010 م، ج 5، ص 26.

³ - الزركلي، المصدر السابق، ج 4، ص 209.

⁴ - محمد بن محمد بن مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط 1، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003 م، ج 1، ص 191.

⁵ - أبو العباس أحمد بابا بن أحمد التتكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط 2، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ليبيا: دار الكاتب، 2000 م، ص 208.

د - المهدي بن تومرت:

محمد بن تومرت بن نيطاوس من هرغة إحدى بطون قبيلة مصمودة الأمازيغية المستقرة بمنطقة السوس الأقصى المغربية، نشأ في بيت متدين وكان مشهوراً بالمواظبة على الدرس والصلاة، رحل إلى المشرق إلى طلب العلم، فتنقل بين مكة وبغداد، وفي رحلة العودة توقف في الإسكندرية، وكان يظهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كل بلدة ينزل فيها، ثم توجه إلى مراكش وواجه السلطة متشفا في ملبسه ومأكله في مواقف متعددة، وادعى بأن المرابطين فاسدين مفسدين وكان يلقبهم المثلثين وكان يحرض على الخروج عليهم، ولما أحس بالخطر منها خرج من مراكش إلى منطقة السوس، واستقر ببلدة تينمل ومنها أعلن دعوى المهديّة وبدأ بقتال المرابطين وإعلان الجهاد عليهم، فأسس محمد بن تومرت تنظيم سياسياً قائماً¹.

وصل إلى المهديّة محمد بن تومرت قادماً من الحج، فنزل بمسجد قبلي مسجد السبت، فاجتمع إليه جماعة من أهل المهديّة وقرءوا عليه كتباً في علم أصول الدين، وشرع في تغيير المنكر، فرفع أمره إلى يحيى فأحضره وجماعة من الفقهاء، فرأى ما هو عليه من الخشوع والتقشف والعلم، فسأله الدعاء فقال له: أصلحك الله لرعيّتك، ونفع بها ذريّتك، وأقام مدة يسيرة بالمهديّة، ثم انتقل إلى المنستير فأقام بها مدة، ثم انتقل إلى بجاية، وقد تقدم في ترجمة والده الأمير تميم أن محمد بن تومرت المذكور اجتاز بتلك البلاد في أيامه².

¹ - فهد بن سعد إبراهيم المقرن: "الإمامة عند ابن تومرت-دراسة عقديّة-"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات (الإسكندرية)، ص103-104.

² - أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1900م، ج 6، ص 213.

2- مضامين الكتب العقدية الموجهة للعامة:

لكل كتاب صاحب بطبيعة الحال، وبعد التعريف بالأربعة مؤلفين سيتم عرض مضمون الكتب المختارة لهم، وهي:

أ- مضمون البرهانية السلاجية¹:

فقد اشتهر السلاجي بأنه منقذ فاس من التجسيم وأنه في رتبته في العلم، وعنه نشأ في المغرب علم أصول الدين نظرا لعطاءاته العلمية الوافرة، فمنها كتاب المسمى بالحقيقة البرهانية أو السلاجية التي قيل أن من دواعي تأليفها أن امرأة أندلسية فقيهة اسمها خيرونة (ت594هـ) وهي من الصالحات طلبت منه الوضع لها عقيدة مختصرة تلخص مجموع معتقدات الأشاعرة بطريقة سهلة التداول والحفظ، وهي أحد تلامذته، والحقيقة أن البرهانية لها ثلاثة محاور رئيسية، هي:

المحور الأول جاء فيه الاعتقاد فيما يجب الله يبتدئ فيها بالواجبات التي تجب الله، وهي ما اصطلح عليها في علم الكلام بالذات والصفات، ثم أن العالم على قسمين: جواهر وأعراض، فالجوهر هو المتحيز، والعرض هو المعنى القائم بالجواهر ثم الدليل على حدوثهما الجواهر والأعراض ثم دليل على ثبوت المانع وعلى قدمه، والدليل على أنه قائم بنفسه وأنه مخالف للحوادث وأنه قادر، والدليل على ثبوت الصفات الإلهية وعلى وحدانيته.

أما المحور الثاني فهو اعتقاد الجائزات على الله يؤكد على جواز رؤية الله، وجواز أفعال الله وجواز بعث الرسول.

بالنسبة للمحور الثالث فيه السمعيات يجمع فيه السلاجي مجموعة من المعتقدات، ينبغي الاعتقاد فيها عن طريق السمع أو العقل، من ذلك الاعتقاد في

¹ - عبير فريتيخ: "تطور المذهب المالكي في اتجاه تبني العقيدة الأشعرية - قراءة تقويمية في السياق المرابطي"، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة المسيلة، 2020م، ص84-85.

عصمة الأنبياء والرسول ومعتقداتهم ووجود الاعتقاد في الحسن والقبح الناقلين وفي التوبة أيضا، ثم يدرج في الأخير مسألة عقد الإمامة وشرائطها، والعقيدة البرهانية وحسن اختزالها ولاتفاقها مع الاتجاه العقدي الرسمي للمغاربة، بالغ الأثر في انتشارها بالأوساط الخاصة والعامة وسهولة تناولها فلاقت الاعتناء الكبير، وتعاقب على شرحها رهط كبير من الشراح على امتداد قرون من التاريخ الإسلامي، فكانت البرهانية وصاحبها رائدي عملية التجديد التي شهدها علم الكلام والحياة الثقافية بالمغرب في القرن السادس الهجري¹.

ب- مضمون مختصر أصول الدين لليابري²:

تشتمل مسائل التوحيد وما اشتملت عليه من ألوهية ووحداية ومن مباحث النبوات والغيبيات وأمور الدار الآخرة والعبادة والسلوك وما يثمره العلم بها من علو وسمو في الدارين، وقد تمثل المختصر في علم أصول الدين لأبي بكر عبد الله بن طلحة اليابري أنموذجا فذا عن النمط من التصنيف ليس فحسب لأنه تربوي هادف، لأنه مما تمس إليه الحاجة اليوم تجريدا في تقديم علم غلب عليه في قالب منهجي سهل، وإليك تقسيم كتاب مختصرة أصول الدين إلى أربعة أقسام:

- باب ما يلزمه علمه ولا يسع أحدا جهله.
- باب في النبوة والمعجزة وما ضارح ذلك.
- باب يتضمن فصول الإجماع التي لا يضع خلافها.
- باب ذكر عيوب اليهود والنصارى والمجوس.

¹ - أحمد التوفيق: كلمة وزير الشؤون الدينية والأوقاف المغربية بين يدي جلالة الملك محمد السادس، 2005م، على الرابط:

<https://www.quranicthought.com>.

² - أبو بكر عبد الله بن طلحة اليابري: مختصر في أصول الدين، تحقيق: محمد الطبراني، تطوان: منشورات مركز أبي الحسن الأشعري، [د.ت.]، ص 7-8.

وسبب تسمية الكتاب أن سقطت الورقة من نسخة اليتيمة وذهب معها عنوان الكتاب فاضطروا إلى أن يستخرجوا له عنوان، فقر النظر على التسمية المختصر فيما يلزم علمه ولا يسع أحد أجهله من علم أصول الدين واجتماعه يقصد بها أسباب تضمن فصول الإجماع التي لا يصح خلافها وقد سموه المختصر في أصول الدين طلباً للإيجاز¹، فالمحقق أعطى وصفاً دقيقاً على المختصر فيقصد من خلال العنوان أن جميع الناس تستطيع فهمه والعلم به.

الهدف من تأليف الكتاب مختصرة في أصول الدين بحيث كانوا أكثر عادلين عن سبيله ومعرضين عن معرفته يظنون أنه لا يلزمهم وأن مسائل الشرع أوجب عليهم أو لأنهم لا يصلون في ظنهم إلى فهمه لعدم مرشد إليه فيه، وجعله على أقل ما يمكن من الاختصار بما يكفي من الدليل، مع كراهية التطويل لمن قصد الاجترار بالواجب والاكتفاء بالفرض، أي هدفه ومقصده من تأليف الكتاب لتفهيم الناس لدينهم في عصره الذي أمتثل من سبقوه من علماء في زمانهم بسطوا الدين حسب عقول الناس وإيصال الفهم إليهم².

ج- مضمون العقيدة المرشدة لابن تومرت:

لم يجعل ابن تومرت لكتابه مقدمة، وسبب ذلك هو إيجاز العقيدة المرشدة موجة لعوام الناس، وليست موجة لطلبة العلم المتخصصين، بمنهج علمي دقيق، وكان المهدي بن تومرت ينشر دعوته مختصرة، عبارة عن كتيب صغير وتكون متداولة بين الناس وأكثر انتشاراً، وهذا الكتيب عدد صفحاته لا تتعدى اثني عشر صفحة بدءاً بفضل العلم فيها مسائل التوحيد والتعبد والسلوك، وتحفيظها للناشئة والعامة، وقد بلغ الاهتمام بها، ولها شروح كثيرة دلالة على تداولها وشيوعها، ختمها بدعاء بإيجاز.

¹ - اليايري، المصدر السابق، ص133.

² - اليايري، المصدر السابق، ص135-139.

وفي مطلع المرشدة اعلم أرشدنا الله وإياك، يأمر فيها بحفظ العامة لهذه العقيدة ويتفهموها وقد حرر هذه العقيدة تحريرا بليغا وعرضت فيها مسائل متعلقة بالإيمان بالله تعالى وصفاته دون التعرض لشيء من السمعيات أو شيء متعلق بالإمامة، وجاءت المسائل مترتبة على النحو التالي: وحدانية الله، خالقه المطلقة، خضوع الخلائق له، أزلية وجوده، تنزيهه عن المكان والزمان، تنويه الشبه والمثيل قوميته وعلمه المحيط بكل شيء وقدرته وإرادته واستغناؤه وعزته وبقاؤه ومشئته المطلقة وعدله وفضله سمعه وبصره¹.

د- مضمون التنبيه والإرشاد للضير:

أسباب تأليفه لهذه النظم والتي أجملها في تقريب الحفظ والفهم وبين منهجه فيه فوصفه أنه قائم على إجمال ما فصله السادة العلماء قبله ثم ذكر عدد أبياته التي قال عنها ألف وثلاث الألف ثم عدد أبوابه التي وصلت تسعة وتسعين بابا تيمنا بأسماء الحسنی وافتتح هذه الأبواب بباب فضل علم العقيدة، وختمه بباب في ترتيب الصحاب.

¹ - عبد المجيد النجار: "المهدي بن تومرت (ت 524هـ-1129م) - حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب-"، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983م، ص446.

ثالثا - الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة:

مثلا كان بسابق المؤلفات عبارات دالة على تفهيم العامة، فإن هناك المختصرات كذلك، مثلا هو ملخص فيما يلي:

1- استخدام العبارات المبسطة في التفهيم:

اعتمد أصحاب كتب العقيدة عبارات تسهل استيعاب العامة، وهي:

أ- المرشدة لمحمد بن تومرت:

عقيدته ابن تومرت أقرب ما تكون إلى عقيدة الأشاعرة، تبين هذا بوضوح وهي عقيدة مختصرة، ألزم ورسالته المرشدة عوام البربر بحفظها، مما ساهم في نشر عقيدة الأشعرية في المغرب وأما باقي مسائل الاعتقاد فهو خليط من مذهب المعتزلة والجهمية والشيعة والخوارج، قول عبد الحميد النجار: لئن كانت مؤلفات المهدي عموما هي العامل في انتشار الأشعرية بالمغرب لما كان من العناية بها وإفشائها بين الناس كما بيناه، فإن واحدا من تلك المؤلفات هو الذي كان له الدور الأكبر في إشاعة الأشعرية بين أهل المغرب، وكان له الأثر البالغ في تحويل التصور العقدي المغربي من تصور سلفي إلى تصور يقوم على التأويل، ونعني بهذا المؤلف "عقيدة المرشدة"، فقد شاع ذكرها بين الناس عامتهم وعلماهم، وجرت بها الألسنة حفظا وشرحا¹.

وصارت على مر الأيام الخلاصة للتصور العقدي الذي تجري به الأذهان ويلقن للناس، جمع ابن تومرت تصورات عقدية مختلفة وظفها في خدمة مشروعه السياسي ولهذا ينتقى من العقائد ما يناسب ذلك المشروع، ولقد وافق الخوارج في مسائل التكفير بالذنوب والمعاصي وفي حكم الخروج على الأئمة بالجور والظلم، كما وافق الشيعة

¹ - مقري، المرجع السابق، ص 106، 107.

الإمامية في دعواه المهدية والقول بعصمة الإمام المهدي وجعل الإمامة أهم مسائل الدين ووافق الأشعرية في باب الأسماء والصفات.

شكلت منذ صدورهما على يد مهدي الموحدين (ت:524هـ) أحد المؤلفات التي تروم إرشاد العامة والصبيان والنساء، وتوجيههم إلى معرفة ضروريات الدين، وما لا يسع المسلم جهله من مسائل التوحيد والتعبد وتحفيظها للناشئة والعامة، وقد بلغ الاهتمام بها أن كلف عبد المؤمن بن علي الكومي، خلف المهدي بأن يقرئها للناس باللسانين العربي والبربري، حتى أصبحت مدار الدرس العقدي بعد ذلك.

فقد قام بإعادة تحقيق هذا المتن العقدي الباحث الأستاذ يوسف أحنانا، حيث عكف على إخراجه وضبطه وخدمته وفق القواعد العلمية المرعية، والتقديم له بدراسة قبلية جديدة، وضعته في سياقه التاريخي والفكري العام¹.

وقد وجدنا من الشراح المغاربة والجزائريين والتونسيين والليبيين، كلهم هدفوا إلى توضيح معاني هذه العقيدة والكشف عن مضامينها، وبناء على ذلك دلالة أنها كانت منتشرة في ربوع المغرب الإسلامي².

ب- الرسالة للقيرواني:

يشمل جميع الأبواب الفقهية بعبارة جزلة وأسلوب مناسب إخراج هذه الرسالة الفقهية في ثوب جديد يسهل إدراك ما تضمنه من العقيدة السنية، والأسرار والأهداف المرعية³.

¹ - حبيبة أحادوش: "المختصرات العقديّة عند علماء المغرب"، الرابطة المحمدية للعلماء، على الرابط: <https://www.arrabita.ma/blog>.

² - أبو عبد الله محمد بن خليل الأشيلي السكوني: شرح مرشدة محمد بن تومرت، تحقيق: يوسف حنانة، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م، ص5.

³ - أبو محمد عبد الله عبد الرحمان ابن أبي زيد القيرواني: الرسالة الفقهية، تحقيق: الهادي حمو ومحمد أبو الأجنان، ط2، بيروت: دار الفكر الغرب الإسلامي، 1997م، ص5.

تجلى اهتمامهم بها في وضع الشروح والتقييد عليها وفي نظمها وأشار الشيخ في دراسته الإضافية إلى الشرح الذي تناول غريب الرسالة وهو لأبي عبد الله محمد بن منصور بن حمامة المغراوي السجلماسي.

يمثل كتاب غرر المقالة صورة من الصور الرائعة الدالة على عناية المغرب بهذا الأثر المالكي الذي كان إفريقي النشأة ولبث أن أصبح كتابا دراسيا في مراكز المذهب المالكي شرقيها وغربيها¹، فإن روي أن تعليم الصغار لكتاب الله يطفى غضب الله وأن تعليم الشيء في الصغر كالنقش على الحجر.

الهدف والغاية من تأليف هذه الرسالة في قول القيرواني: "أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تنطق به الألسنة... لما رغبت من تعليم ذلك الوالدان كما تعلمهم حروف القرآن ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجي لهم بركته وتحمد لهم عاقبته"²، وأيضا في قوله: "أولى ما عني به الناصحون ورغب في أجره الراغبون إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها وتنبهم ما عليهم أن تعتقد من الدين قلوبهم وتعليم به جوارحهم"³، أي هذه العبارات جملة مختصرة وتعلمهم فهم الدين دالة على تفهيم الصبيان والمبتدئين.

ج- التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد:

لقد نهج الإمام الضرير منهج التبسيط والتقريب في عرض المسائل العقديّة بالألفاظ المألوفة الاستعمال بعيدة عن التعقيد والإبهام؛ بهدف إيصال مضامين الأرجوزة إلى الناشئة سهلة المنال بين ذلك من خلال بيتين (17) و(16) -انظر إلى الملحق رقم (11)-.

¹ - ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، ص6.

² - ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، ص73.

³ - ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، ص73،74.

قد بين رحمه الله تعالى الغاية من تأليفه لهذا النظم البيت (18)، وهو نظم قائم على الاختصار والإجمال كما هي العادة عند العلماء في المنظومات، انتقاه الإمام من جملة من كتب ممن سبقه من العلماء البيهقيين (20) و(21) -انظر إلى ملحق رقم (11)- كما انه جمع بين أسلوب العرض والرد، وعرض مسائل العقيدة على منهج السادة الأشاعرة، ورد شبه الخصوم المناوئين للعقيدة الإسلامية سواء من الفرق المنتسبة إلى الإسلام أو أصحاب الملل والنحل والأخرى¹.

العبارات الدالة من خلال الأبيات سهولتها رجزاً، يراعي مستويات الفئات المستهدفة على مستوى العرض والرد.

محكمة تفقه النفوس	بديعة ليوسف بن موسى
هذا كتاب محكم وجيز	مهذب قيده الترجيز
مضمن علم أصول الدين	بأقرب الطرق التبيين
تضمنته للحفظ والتفهيم	رجاء رضوان الإله الأكرم
أحكمته بقدر الاستقلال	لا بادعاء رتبة الكمال
إذ لا غنى في كتب العلوم	عن قائم الشرح والتفهيم

د- مختصر في أصول الدين لليابري:

العبارات الدالة لتفهيم بقوله: "ما كنت قد ذهبت إليه من جمع كتاب يكون له ولغيره بالألفاظ قريب وعبارات سهلة ليصل إليهم بألفاظ قريبة وعبارات سهلة ليصل إليهم جميعهم ويفهمه كلهم، ويتم لهم دينهم ويكمل لهم يقينهم وتكون عبادتهم لهم لا

¹ - أبو الحجاج يوسف بن موسى الضرير: التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد، تحقيق: سمير قوبيع وآخرون، الرباط: دار أبي رقرق، 2014م، ص38-36.

عليهم، ولا تجد الشيطان إليهم لأنهم يعتصمون بالعلم منه ويستعينون عليه بالفهم له ولم اقصد فيه يسع أحدا جهله ويلزم كل الناس علمه"¹.

يقصد الشيخ هنا أن جميع الناس دون تميز في الفئات العمرية موجه خصوصا للعوام أي يفهمه الجميع ويجب الالتزام بهذا العلم.

هـ- العقيدة البرهانية للسلاجي²:

من حيث الحجم أشبه بمقدمة ابن آجروم في النحو، ولكن العبرة بالكيف لا بالكم، وأما قول عبد الله أنون: "إن هذه العقيدة المختصرة فعلت في الفكر العقدي المغربي ما لم تفعله المؤلفات الضخمة، وأثرت فيه ما لم تؤثره الكتب المطولة. فإن حجمها الصغير ودقة عباراتها، دور فعال في إقبال المغاربة عليها بكل أصنافهم وفئاتهم وأعمارهم وتخصصاتهم، فالتقوا حولها وقاموا بحفظها وتعلمها وشرحها الاعتقاد لدى الكثير من الباحثين بأن مؤلفات المهدي بن تومرت -زعيم الموحدين- العقيدية الأساس في انتشار الفكر الأشعري بالمغرب، فإن مؤلف السلاجي لا يقل عنها تأثيرا في تحقيق ذلك الانتشار.

وكان سبب تأليفها ذكرنا سابقا من أجل تلميذته أولا، وثانيا من حيث المصادر التي اعتمدها السلاجي في التأليف، وثالثا من حيث التأثير الذي مارسه على الفكر والعقيدة المغربيين، أصبحت برهانيتها مطلبا ملحا استوجب صدورها ظروف العصر، وحاجات ثقافية وعقدية ألزم التطور الفكري والكلامي للمغرب انبعاثها من أجل مسايرة الخط الفكري الجديد الذي سلكه الفكر العربي والإسلامي بالمشرق.

¹ - اليايبي، المصدر السابق، ص 135، 136.

² - أحمد التوفيق: كلمة وزير الشؤون الدينية والأوقاف المغربية بين يدي جلالة الملك محمد السادس، 2005م، على الرابط:

2- دور المختصرات في تقريب العقيدة:

تأليف المختصرات ليس بالأمر الهين، لأن الاختصار هو جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، أو كما جاء في تهذيب الأسماء واللغات هو إيجاز اللفظ مع استيفاء المعنى. لذلك فاختصار الكلام أصعب من الإطناب والإسهاب فيه، ثم إن الخوض في علم العقيدة يستوجب التمكن من العلوم الإسلامية، والاطلاع على المذاهب الكلامية والآراء المختلفة في قضايا العقيدة والتوحيد، فكيف إذا اجتمع الاثنان الاختصار والعقيدة.

قد ألف أهل السنة الأشاعرة في علم العقيدة مؤلفات كثيرة، مطولات ومختصرات وبلغوا في توضيحها أقصى الغايات، فحينما وجدوا أن هذه المطولات لا تقي بالغاية التي من أجلها ألفوها وهو وصول علم العقيدة إلى العامة والخاصة، وفهمها واستيعابها، لجأوا إلى منهج من مناهج التأليف، يتناسب مع متطلبات وحاجيات الناس، فيختصرها ليسهل على ذوي الهمم الضعيفة وعلى المبتدئين وعامة الناس استيعابها، وبذلك يعم الانتفاع بها خصوصا إذا كان المؤلف المطول مشهورا وتأليف المختصرات العقديّة يكشف عن القدرات العلمية التي يتوفر عليها هؤلاء العلماء، كما ينم عن المجهودات التي قاموا بها في تقريب العقيدة الإسلامية لطلاب العلم وعامة الناس الراغبين في فهمها وحفظه¹.

¹ - حبيبة، أحادوش: المختصرات العقديّة عند علماء المغرب، الرابطة المحمدية للعلماء، على الرابط: <https://www.arrabita.ma/blog> .

الفصل الثاني

مقصد تفهيم العامة مبادئ الفقه

في مدونة الغرب الإسلامي

أولاً: مدخل إلى الفقه.

1. تعريف الفقه الإسلامي ومصادره.

2. أقسام الفقه الإسلامي وموضوعاته.

3. أهمية الفقه الإسلامي.

ثانياً: أهم نماذج الكتب الفقهية لتفهم العامة.

1. التعريف بمؤلفي الكتب.

2. مضامين الكتب الفقهية الموجهة للعامة.

ثالثاً: الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة.

1. استخدام العبارات المبسطة في التفهيم.

2. دور المنظومات في تحصيل الفقه.

إن معرفة الفقه الإسلامي وأدلة الأحكام، ومعرفة فقهاء الإسلام الذين يرجع إليهم في هذا الباب من الأمور المهمة التي ينبغي لأهل العلم العناية بها وإيضاحها للناس، لأن الله سبحانه خلق الثقلين لعبادته ولا يمكن أن تعرف هذه العبادة إلا بمعرفة الفقه الإسلامي وأدلته.

أولاً- مدخل إلى الفقه:

إن استهلال هذا الفصل لابد له أن يكون بمدخل، متضمن لما يلي:

1- تعريف الفقه الإسلامي ومصادره:

تكون بداية فهم المدخل بتعريف لموضوعه، أي بمعرفة معنى الفقه الإسلامي.

أ- تعريف الفقه:

-لغة: فقه العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم، يقال أوتي فلان فقها في الدين أي فهما فيه، قال تعالى عز وجل: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾¹ أي ليكونوا علماء به، ودعا النبي صلى الله وسلم لابن عباس فقال اللهم علمه الدين²، والفقه في الأصل اللغوي الفهم والفتنة³، وأيضا عبارة عن فهم غرض المتكلم من كلامه.

¹ - [التوبة: 122].

² - ابن منظور، المصدر السابق، ص3450.

³ - لخضر محمد بولطيف: فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي (510-668هـ/ 1116-1269م)، ط1، فرجينيا الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2009م، ص52.

-اصطلاحاً: هو العلم بالإحكام الشرعية العلمية المكتسب من أدلتها التفصيلية¹ والوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم وهو علم يستنبط بالرأي والاجتهاد ويحتاج فيه إلى النظر والتأمل².

-الصيغ اصطلاحية الدالة على الفقه: ويمكن لنا ذكر أهم الاصطلاحات:

➤الأحكام الشرعية: مالا تدرك لولا خطاب الشارع وفي التوضيح، والفقه معرفة النفس مالها وما عليها ويزاد عملاً ليخرج الاعتقادات والوجدانيات فيخرج الكلام والتصوف ومن لم يرد الشمول وهذا التعريف منقول عن أبي حنيفة.

-الفقيه: من يعلم الفقه وان لم يكن مجتهداً ذكر الإمام الغزالي أن الناس تصرفوا في اسم الفقه فخصصوه بعلم الفتاوى والوقوف على دلائلها وعللها واسم الفقه في العصر الأول كان مطلقاً علم الآخرة وحقارة الدنيا ولذا قيل الفقه هو الزهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير يهديه المداوم على العبادة ربه³.

الفقه معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكرهية والإباحة وهي مأخوذة من الكتاب والسنة وما نصه الشارع لمعرفتها من الأدلة استقرت الأحكام من ذلك الأدلة قيل لها فقه⁴.

¹ - المجددي، المرجع السابق، ص166.

² - الجرجاني، المصدر السابق، ص141،142.

³ - المجددي، المرجع السابق، ص166، 167.

⁴ - عبد الرحمان، ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدردوش، ط1، دمشق: دار البلخي، 2004م، ج2، ص185.

ب- مصادر الفقه الإسلامي¹:

للفقه الإسلامي مصادر هي أصوله التي تحكم قواعده والينابيع التي يستغني منها المشرعون قوانينهم، منها مصادر ثابتة لا تتغير ولا تتبدل ومنها مصادر مرنة متطورة تختلف باختلاف العصور، فالمصادر الأساسية وهي أربعة:

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

- الإجماع وهو اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين.

- القياس وهو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه بأمر آخر منصوص على

حكمه لعله جامعة بينهما.

وهناك مصادر اختلف فيها الفقهاء وليس هذا مكان دراستها ونكتفي بذكرها فقط

وهي²: الاستحسان والاستصحاب وشرع من قبلنا ومذهب الصحابي ومصالح المرسلات والعرف³.

تطورت علوم الفقه الإسلامي وزاد في العصر العباسي، ولابد من الإشارة إلى

بعض العوامل أو الأسباب التي أسهمت في تطور وازدهار الفقه الإسلامي، ومنها:

اتساع البلاد الإسلامية مما أدى إلى دخول عادات وتقاليد مختلفة ومتباينة دعت

الفقه إلى استنباط الأحكام لمسائلهم المختلفة.

ظهور المجتهدين الكبار من أصحاب الإمكانيات الفقهية الواسعة، بذلك قاموا بسد

حاجات الدولة الإسلامية من الأنظمة والقوانين⁴.

¹ - محمد حسين محاسنة: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2001م، ص81.

² - الماوردي، المصدر السابق، ص92.

³ - يحي هلال سرحاني: تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، ط1، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1984م، ص100.

⁴ - الماوردي، المصدر السابق، ص92-100.

2- أقسام الفقه الإسلامي وموضوعاته¹:

لما كان موضوع الفقه متعلق بالأحكام الشرعية العلمية التي تتصل بما يصدر عن المكلف من أفعال وأقوال وتصرفات كانت واسعة تشتمل جميع حياته -انظر إلى الملحق رقم (07)- ترتيب موضوعات الفقه.

-**أحكام العبادات:** وهي تنظم علاقة الإنسان بخالقه من صلاة وزكاة وصيام وحج ونذر وغير ذلك.

-**أحكام المعاملات:** وهي تنظم علاقة الإنسان بالإنسان فردا كان أم جماعة وهي تشتمل:

➤ أحكام الأحوال الشخصية فيما تتعلق الأسرة والميراث والأقارب.

➤ الأحكام المدنية من بيع وشراء ودين ورهن.

➤ الأحكام الجنائية وهي تتعلق بما يصدر من المكلف من جرائم وما عليها من عقوبات.

➤ الأحكام المرفقات وهي تتعلق بالقضاء والشهادة والبيانات وتنظيم الإجراءات لتحقيق العدالة.

➤ الأحكام الدستورية وهي التي تتعلق بنظام الحكم وأصوله وتحديد الحاكم والمحكوم وما للأفراد والجماعات من حقوق.

➤ الأحكام الدولية وهي تتعلق بمعاملة الإسلامية وتحديد علاقة الدولة بغيرها في السلم والحرب.

➤ الأحكام الاقتصادية وهي تتعلق بتنظيم العلاقات المالية بين الأفراد والمجتمع وبينهم وبين الدولة.

¹ - سرحاني، المرجع السابق، ص 99، 100.

3- أهمية الفقه الإسلامي:

تأتي في أهمية الفقه قوله ﷺ: «مَنْ يَرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ».

قال ابن حجر رحمه الله في شرحه لهذا الحديث: "وهذا الحديث مشتمل على ثلاثة أحكام: أحدها: فضل التفقه في الدين، وثانيها: أن المعطى في الحقيقة هو الله، وثالثها: أن بعض هذه الأمة يَبْقَى على الحق أبداً وقال أيضا "قد تتعلق الأحكام الثلاثة بأبواب العلم من جهة إثبات الخير لمن تفقه في دين الله، وأن ذلك لا يكون بالاكْتِسَاب فقط، بل لمن يفتح الله عليه به، وأن من يفتح الله عليه بذلك لا يزال جنسه موجوداً حتى يأتي أمر الله¹ بالإخلاص والفقه في الدين تُحلُّ مشكلات المسلمين.

نظراً لأهمية الفقه في الدين فقد حَضَّ اللهُ عليه²، فقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾³.

أحكام الإسلام وأدلتها ولا يكون ذلك إلا بمعرفة العلماء الذين يعتمد عليهم في هذا الباب من أئمة الحديث والفقه الإسلامي فالعلماء هم ورثة الأنبياء⁴، ومن أسباب السعادة للعبد، ومن علامات النجاة والفوز أن يفقه في دين الله وأن يكون فقيها في الإسلام، بصيرا بدين الله على ما جاء في كتاب الله الكريم وسنة رسوله الأمين ﷺ.

¹ - عبد الله بن ضيف الله الزحيلي: طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين، ط1، د. م: دار الأندلس الخضراء، 2001م، ص86.

² - الزحيلي، المرجع السابق، ص85.

³ - [التوبة: 122].

⁴ - عبد العزيز بن باز: مجموع فتاوى، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، د.م: دن، د.ت، ج9، ص128.

- الصلة بين العقيدة والشريعة:

إذا كانت العقيدة هي الأصل البناء وأساسه، فإن الشريعة تنبثق عن هذا الأصل وتقوم عليه بحيث يكون كل حكم من الأحكام السلوك الإنساني في أي جانب من الجوانب الحياة متقرا عن أصل العقيدة والإيمان ومرتبطا فلا قيمة له ولا استقرار لشريعة ونظام لا يستند على أساس متين كما انه لا جدوى ما لم ترفع فوقه بناء قويا محكما فهذه علاقة تكاملية.¹

¹ - السرحاني، المرجع السابق، ص33.

ثانياً: أهم نماذج الكتب الفقهية لتفهم العامة:

تبدأ بتعريف للمؤلفين، ثم مضمون ما كتبوا، أي الانطلاق من:

1- التعريف بمؤلفي الكتب:

تأتي أسماءهم متتابعة، بداية من عند:

أ- أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي القيرواني:

الفقيه النظار الحافظ الحجة إمام المالكية في وقته، كان واسع العلم كثير الحفظ والرواية كتبه تشهد له بذلك فصيح القلم يقول الشعر ويجيده مع صلاح وورع وعفة، تفقه بفقهاء بلده وسمع من خلق كثير وتفقه عنه جماعة جلة، وله تأليف منها كتاب النوادر والزيادات على المدونة مشهور أزيد من مائة جزء، ومختصر المدونة مشهور، وكتاب الرسالة مشهور ألفها وسنه سبعة عشر عاماً وهي أول تأليفه ووقع التنافس في اقتنائها حتى كتبت بالذهب، ورسالة فيمن تأخذه على تلاوة القرآن والذكر حركة، ورسالة في الرد على القدرية، ورسالة في أصول التوحيد وغير ذلك مما هو كثير وكل تأليف مفيدة بديعة عزيزة ترجمته عالية وشهرته تغني عن التعريف به، ووفاته توفي في سنة (386هـ/996م) وعمره 76 ودفن بداره بالقيروان¹.

ب- يحيى القرطبي:

يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين أبو بكر الأزدي القرطبي إمام عارف علامة، ولد بقرطبة سنة ست وثمانين وأربعمائة، وأخذ العربية والأدب عن أبي القاسم الزمخشري، قال الذهبي: وكان ثقة محققاً واسع العلم ذا دين ونسك وورع ووقار²، وقال ياقوت: شيخ فاضل، عارف بالنحو ووجوه القراءات، قرأ على أبي القاسم خلف ابن إبراهيم الحصار بقرطبة وغيره، وسمع من أبي محمد بن عتاب، وقدم العراق، وقرأ

¹ - ابن مخلوف، المصدر السابق، ص 83.

² - ابن الجزري، المصدر السابق، ج 2، ص 372.

بِبَعْدَادٍ وَسَكَنَ دِمَشْقَ مَدَّةً، وَأَقْرَأَ بِهَا الْقُرْآنَ وَالنَّحْوَ، وَانْتَفَعَ بِهِ خَلْقٌ لِحَسَنِ خُلُقِهِ وَتَوَاضَعِهِ، سَكَنَ الْمَوْصِلَ إِلَى أَنْ مَاتَ يَوْمَ عِيدِ الْفِطْرِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةَ¹.

ج- عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري:

هو في أصل الفاسي المولد الفقيه الأصولي المتكلم الإمام النظار، وله تصانيف والنظم، منها منظومة في فقه المالكية، وأرجوزة في عمل الربع المجيب، وتنبية الخلان²، المنظومة المسماة بالمرشد المعين رزق فيها القبول وشرح مورد الظمان في علم رسم القرآن وابتداء شرحاً على المختصر ورسالة في الربع المجيب وتقييد على كبرى السنوسي وحاشية على الجعبري وغير ذلك يذكر أنه فتح عليه على يد مولاي الشيخ الطيب الوزاني ومدح أهل وزان بقصيدة مشهورة، توفي في ذي الحجة سنة (1040هـ/1630م)، وعمره خمسون سنة³.

د- علي بن أبي الطيب العامري التلمساني⁴:

لم يتمكن المحقق من حصول الترجمة سوى انه عامري التلمساني وأن كتب التراجم والسير لم تذكره، ونحن أيضاً تحققنا في جانب ذلك، مما استدعى الأمر رجوع كلام محقق، لقوله: بالنسبة لاسمه الذي ذكرنا فهو محصل مما ذكره الشيخ في مقدمته متته ولكن غالب الظن أن مصنفه من أهل القرن الحادي عشر.

2- مضامين الكتب الفقهية الموجهة للعامة:

بعد الانتهاء من التعريف بأصحاب المؤلفات، يتم التطرق لمضامينها، وهي:

¹ - السيوطي، المصدر السابق، ج2، ص334.

² - الزركلي، المصدر السابق، ج4، ص175.

³ - بن مخلوف، المصدر السابق، ج1، ص434.

⁴ - فارس زاهر: "مفتاح المنن لجميع الفرائض والسنن لعلي بن أبي الطيب العامري التلمساني-دراسة وتحقيق-"،

مجلة الشهاب، م5، ع1، 2019، ص197-256، ص200.

أ- مضمون متن ابن عاشر:

اعتنى العلماء بالنظم التعليمي فتوجهوا إلى تقديم المواد التعليمية لطلبتهم في قالب النظم الذي هو أيسر من النثر وأقرب إلى الحفظ ومن المنظومات التي ذاع صيتها واشتهر أمرها بالبلاد المغربية في القرون الأربعة الأخيرة منظومة العلامة الفقيه المتقن أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الفاسي.

فتوجهوا إلى تقديم المواد التعليمية وأقرب إلى الحفظ المسماة بالمرشد المعين على الضروري من علوم الدين، ويتناول هذا النظم مهمات المسائل العقدية والفقهية والسلوكية في 317 بيتاً على بحر الرجز، ومما أعان الناظم على إتقان نظمه درايته الواسعة، ومشاركته القوية في مختلف العلوم، سواء منها النقلية أو العقلية¹.

ب- مضمون الرسالة لأبي زيد القيرواني²:

إن أول التآلف التي دونها عبد الله بن أبي زيد هي الرسالة فقد ألفها في سن الحداثة وهو لم يتجاوز سبعة عشر سنة من عمره وذلك في سنة 327هـ، وضمنها وكان سبب تأليفه الاقتراح الذي تقدم به إليه رفيقه الشيخ الصالح المعلم أبو محفوظ محرز بن خلف الصدفي، وكانت غايته ما يحتاجه المبتدئون في علم الفقه ويقول الشيخ أبو يزيد الدباغ (ت676هـ)، انتشرت الرسالة في سائر بلاد المسلمين حتى بلغت العراق واليمن والحجاز ومصر وبلاد النوبة وصقلية وبلا إفريقية والأندلس والمغرب وبلاد السودان وتنافس الناس على اقتنائها حتى كتبت بالذهب أول نسخة منها بعت ببغداد في حلقة أبي بكر الأبهري بعشرين دينار ذهباً، وهذا دلالة على قيمتها العلمية، والذي ساعد في انتشارها لأنها موجهة للصبيان، ومن بين العوامل

¹ - مكتبة النور، "وصف متن ابن عاشر"، على الرابط: <https://www.noor-book.com>.

² - ابن أبي زيد القيرواني، المصدر السابق، ص38-47.

أيضا التي ساعدت في انتشارها خفة مؤونتها والعامة يميلون إلى ما خفت مؤونته حملا ونسخا ونظرا، واشتمالها على كل أبواب الشريعة مع الاقتصار في كل باب على ما يلزم المكلف فعله ولا يسعه بحيث تكون مسائل الأبواب معرفتها من قبيل فرض العين الذي يحرم تركه.

الرسالة تفتح بمسائل تتعلق بالعقيدة التي تمثل أصول الدين وترتبط بمسائل العلم الكلام وجعلها المصنف ولما كانت لهذه المسائل الاعتقادية أهميتها في تركيز الإيمان وتوضيح أسسه وبيان أدلته.

ج- مضمون المقدمة القرطبية¹:

قد اشتهر هذا الكتاب باسم المقدمة القرطبية نسبة لناظمها يحيى القرطبي بالرغم من أن ناظمها سمّا أرجوزة الولدان وقسم هذا الكتاب إلى مقدمة في قواعد الإسلام وأبواب ورتبها: باب التوحيد وباب الصلاة وباب فرائض الوضوء وباب سنن الوضوء وباب الغسل وباب سنن الغسل وباب التيمم.

د- مضمون كتاب مفتاح المنن للعامري التلمساني²:

كباقي الثمرات المتون العلمية المختلفة في باب العقائد والعبادات، وقد وضعه الشيخ الفاضل من أجل أن يكون كالمنطلق بالنسبة للمبتدئين من طلبة العلم حتى يكونوا على دارية ببعض السنن والفرائض مستحبا قبل ذلك لسؤال بعض طلبة العلم، وقد افتتح المصنف مؤلفه بباب العقيدة كما هي عادة غالبية المصنفين المالكيين الأشاعرة ومن أبرز ما تعرض له المؤلف في هذا المتن بالتحديد هو العقيدة الأشعرية ثم اتبعها بجملة الأحكام المتنوعة والمختلفة في مجال العبادات والتي لا بد أن يكون

¹ - يحيى القرطبي (ت486-567هـ): المقدمة القرطبية، تحقيق: أحسن زقور، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2005م، ص68.

² - فارس زاهر، المرجع السابق، ص201.

المسام مطلعاً عليها ومما ذكره أيضاً الشيخ في متنه بعض الكتب السماوية كما ذكر عدد أشهر الستة وأولاد النبي ﷺ والملائكة والتسعة المفسدين في الأرض.

ثالثاً - الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة:

يمكن عرض الإفادات والعبارات مما تم جمعه من مادة، فيما يلي:

1- استخدام العبارات المبسطة في التفهيم:

تتمثل فيما يلي:

أ- الرسالة الفقهية للقيرواني:

إفادة المحقق للرسالة في مجال الفقه لقوله: الذي يتيح معرفة الحلال والحرام ويتضمن الأحكام التي يسير على هديها ومن خلالها معرفة الحلال والحرام حسب قوله، والتي شاعت في الأقطار التي انتشرت فيها المذهب المالكي وذاعت لصاحبها أبي القيرواني شهرة فائقة قال ابن عباد عنها: طلبوا الفقه في غير الرسالة فأضلوا.

فقد ذكرنا سابقاً في الفصل الأول من الشرح اعتنوا بها وسبب اختيار المحقق تحقيقاً من انتشارها وذيوعها.

صاحب الرسالة القيرواني الذي صرح بعبارات الدالة على تفهيم وتبسيط الفقه للعامة بالتحديد فئة العمرية الذي خص بالصبيان لقوله: "أكتب لك جملة مختصرة من واجب أمور الديانة مما تتطرق به الألسنة... لما رغبت من تعليم ذلك الوالدان كما تعلمهم حروف القرآن ليسبق إلى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجي لهم بركته وتحمد لهم عاقبته¹.

فقد ألف القيرواني كتابه لتبسيط المذهبي المالكي للمبتدئين والصبيان من أولاد المسلمين الذين يصعب عليهم فهم النصوص الشرعية المعتمدة على الفقهاء السنة في متن الرسالة وقد تكون رسالة اغلب الظن غير موجهة للعلماء والفقهاء المتبحرين في العلم بل للمبتدئين من أولاد المسلمين الذين يعسر عليهم فهمهم النصوص، ونظراً لأهميته

¹ - القيرواني، المصدر السابق، ص73.

الرسالة فقد انتشر هذا الكتاب في سائر البلاد شرق وغربا كعراق واليمن والحجاز والشام ومصر وصقلية وبلاد السودان¹.

- الأهداف المنصوصة في مقدمة الرسالة من تعليم الفقه لفئة الأولاد²:

➤ ينتفعون بحفظه ومشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به وينبغي أن يعلموا ما فرض الله على العباد من القول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكن ذلك في قلوبهم وسكنت إليهم أنفسهم بما يعلمون من ذلك جوارحهم.

➤ فإن روي أن تعليم الصغار لكتاب الله يطفى غضب الله وأن تعليم الشيء في الصغر كالنقش على الحجر.

➤ أولى ما عني به الناصحون ورجب في أجره الراغبون إيصال الخير إلى قلوب أولاد المؤمنين ليرسخ فيها وتنبهم ما عليهم أن تعتقد من الدين قلوبهم وتعليم به جوارحهم.

ب- المقدمة القرطبية:

الكتب التي ألفت في الفقه المالكي كتاب القرطبية والذي سماه صاحبه أرجوزة الولدان في الغرض والمسنون ويتضمن فقه التوحيد والطهارة والصلاة والصيام والزكاة والحج، لقد اقتصر صاحبه على هذه المواضيع الأخرى لأنه كان يهدف به إلى تعريف أصول دينهم وهي العبادات ومالها أهمية في الحياة الناس وبحق فكانت أرجوزة كافية لوالدان المسلمين لأن يعرفوا دينهم بسهولة ومن غير معاناة وتعهد أن يصيغ مواضيع الكتاب قصائد شعرية من البحر الرجز ليسهل الحفظ ما فيه والتغني به مر الزمن،

¹ - لوزري، المرجع السابق، ص73.

² - القيرواني، المصدر السابق، ص73، 74.

أصبحت بحاجة إلى شرح حتى فائدتها وهذا الذي سماه شرح المقدمة القرطبية¹، قال في مقدمته: فقد رأيت كثيرا منهم يحفظون المقدمة القرطبية من غير أن يعرفوا لها معان ولا وجوه حقيقة ولا جلية فظهر لي أن أضع عليها تقييدا إن شاء الله.²

الغرض من شرح أرجوزة القرطبي هو حفظ الأرجوزة والعمل بها لذا شرحها بسهولة فهمها، ولكي تطبق على الواقع ويفهمها الوالدان والناس ويجب أن ندرك وننظر إلى العامل الزمني لأن كل جيل له خصائص فيحي القرطبي وشارح القرطبية الزمن بينهم ثلاثة قرون ونصف وسنتين وعلى ذلك يجب مواكبة متطلبات كل جيل.

شعر الأرجوزة:³

وبعد حمد لله يا إخواني فهذه أرجوزة الوالدان

ليعلموا منها أصول الدين نظمتها الفرض والمسنون

قواعد الإسلام خمس فاعلم ما جاء في نص الحديث محكم

فهذه أرجوزة الوالدان أي كلام منظوم في بحر الرجز قصد به أولاد المؤمنين لأن النظم أيسر لهم في الحفظ وأجمع للكلام وأدعى للنفوس من حيث استلذاذه والترنم به يعين على حفظه، وإنما اقتصر على الفرض والمسنون لأنهما الواجب والتعلم دون غيرهم.

ج - مفتاح المنن لجميع الفرائض والسنن:

وضح القرطبي طريقته بسؤال وجواب كوسيلة توضيح وتفهم في مجال الفقه ولكي يستوعبه مباشرة سؤال وجواب لقوله: "ركبته على أسئلة تدريبا للطالب وتسهيلا

¹ - يحي القرطبي، المصدر السابق، ص8، 9. انظر: المقدمة القرطبية، ص9. معنى أصول الدين: هن أصول معاملات وأحكامها من الفرائض والسنن المتعلقة.

² - القرطبي، المصدر السابق، ص94.

³ - قواعد الإسلام: أصوله التي تبنى عليها وقاعدة كل شيء ما بينى عليه والإسلام عبارة عن أحكام، الدين الظاهرة، كما الإيمان عبارة عقائده فكما لا تصح أعمال الإسلام إلا العقائد -انظر المقدمة القرطبية، ص9.

للحفظ والخطب ورتبته على العدد من مفتحيه إلى اثني عشر مقدا عليه أمورا أجرى إليها الكلام على الحمد المفتوح به¹.

افتتح المصنف مؤلفه بباب العقيدة كما هي عادة غالبية المصنفين المالكيين الأشاعرة، ومن أبرز ما تعرض له المؤلف في هذا المتن بالتحديد هو العقيدة الأشعرية ثم اتبعها بجملة من الأحكام المتنوعة ومختلفة في مجال العبادات، وقد صاغ هذا المتن بأسلوب الفتيلة أي بطريق السؤال والجواب، فإن قيل... فقل... وهو أسلوب رائع وشيق ومن أمتع وأحسن الأساليب التعليمية، فهو يجعل القارئ منتبها دائما بتركيز شديد وحضور مستديم بعيدا عن الملل والضجر نتيجة تحصيل الإجابات ذات دقة عالية الكلمات وبالإضافة لذلك فقد حرص مصنفه على أن يكون مفتحه لهذا المتن من واحد إلى اثني عشر وذلك بأن يتكلم عن واحد وهو عز وجل وختمه السنة اثني عشر وهي أشهر المذكورة في كتابه تعالى، ولهذا فإن الكتاب تميز عن باقي التصانيف المذكورة في المذكرة².

د- المتن لابن عاشر³:

شرح الناظم القصد من نظم هذه الأبيات التي هي من الشعر الرجز فقال القصد من النظم لهذه الأبيات هو إفادة المبتدئين في علوم الدين قدم لهم معلومات ومعارف في علم التوحيد وما يجب أن يعتقد المسلم في ذات الله وصفاته ومعرفة الرسل عليهم الصلاة والسلام على مذهب الإمام الأشعري ومعرفة فقه العبادات على مذهب الإمام مالك ومعرفة علم التصوف على مذهب الجنيد، وبعبارة قصده وغاية أن يعرف المبتدئين معنى الإيمان والإسلام والإحسان.

¹ - زاهر، المرجع السابق، ص 207.

² - زاهر، المرجع السابق، ص 201.

³ - خالد قويدري: شرح متن ابن عاشر المسمى -المنهج المتين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين-، د.م: د.ن، د.ت، ص 6.

وبعد فالعون من الله المجيد

في نظم أبيات لامي تفيد

وفي عقد الأشعري وفقه مالك

وفي طريقة الجنيد السالك

فمنهم من كانت غايته تأليف مصنف صغير الحجم، بعبارات وجيزة، خالية من الحشو والتعقيد، وبأسلوب مبسط لتسهيل تعليم المبتدئين.

يعتبر عند العلماء من المختصرات بالنظر إلى هذه الغاية، حتى ولو لم يسمه صاحبه مختصراً، فالمرشد المعين لابن عاشر ويصف محمد حجي قيمة هذا المؤلف وإقبال الناس عليه بقوله: "وكتب الذبوع والخلود لمؤلف صغير من مؤلفات هذا العصر هي أرجوزة المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد ابن عاشر...، فأسلوب سلس خال من كل حشو أو تعقيد، فحفظها الناس عن ظهر قلب في كل بلاد المغرب إلى مصر وفي الأقطار الإسلامية¹.

2- دور المنظومات في تحصيل الفقه:

النظم هو الذي ينظمه الشاعر ويضمنه معارف معلومات بقصد حفظها وإدراك المعنى فيها والذي دفعهم إلى هذا الشعر أسهل حفظاً من النثر².

أدت ظاهرة الحفظ إلى ظهور وانتشار نوع من الآداب التعليمية سماها الأستاذ عبد الله كنون بالنظم التعليمي وهي الآداب شكل منظومات من أوزان مختلفة موجهة للمتعلمين يقصد مؤلفوها تسهيل الحفظ ونقش المادة العلمية الأساسية في ذاكرة المتعلمين وتركز القضايا العلمية والقواعد التي تتضمنها مادة دراسة معينة كالنحو مثلاً وتتميز باختصارها الشديد لأنها تكتفي بالتلميح لتلك القضايا والقواعد التي تتضمنها مادة دراسية معينة كالنحو مثلاً وتتميز باختصارها الشديد لأنها تكتفي بالتلميح لتلك

¹ - أحادوش حبيبة: "المختصرات العقديّة عند علماء المغرب"، الرابطة المحمدية للعلماء، على الرابط: <https://www.arrabita.ma/blog>.

² - أمال عبيدي وكلثوم عيشاوي: "المنظومات النحوية ودورها في تعليم النحو-الذرة الألفية لابن معطي نموذجاً-"، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، 2017م، ص12.

القضايا والقواعد تكتنفها الغموض والتعقيد أحيانا مما يجعلها صعبة على المبتدئين وتتطلب أحيانا شروحا طويلة مما يقتضي استحضار جل ما كتب عن المادة نفسها وقد ظهر هذا النوع في العصر العباسي¹، وأن أبرع استخدامه هو أبان بن عبد الحميد²، فقد نظم فيه كليلة ودمنة في نحو أربعة عشر ألف بيت والأحكام الفقهية ببابي أحكام الصلاة والزكاة والصيام³.

الشعر التعليمي فن لا غنى عنه حيث له الدور الكبير في تعليم المبتدئين وغيرهم قواعد لغتهم ودينهم وأخلاقهم فهو يعتبر الميثاق الشرعي الذي يربط بين بني البشر وحاجاتهم الدينية والدنيوية وان طبيعة الشعر المنظوم أسهل حفظا وأيسر من المنثور⁴. وحدده عمر فروخ قائلا: "الشعر الذي تنظم فيه فنون العلم المختلفة كالنحو والفقه والتاريخ تسهيلا لحفظها⁵، فجودة المنظومات تكمن في كونها وسيلة تعليمية وفي قمتها العلمية المتمثلة في تنوعها وزيادة في حركة التأليف⁶.

-موضوعات الشعر التعليمي⁷:

➤ الشعر التاريخي.

➤ الشعر التعليمي الديني يتعلق بشؤون العقيدة والعبادة وإظهار الحق والباطل.

➤ الشعر التعليمي الخاص وفيه يعرض المنظومون للعلوم والفنون والصناعات

فيقرر الحقائق ويضع لها القواعد ويستبطن لها القوانين وفي هذه الانواع يقوم الشاعر بكل هذه الجهود ليقدمها لقمة سائغة لمن يريد تعليمه فتعيها ذاكرته، وتسجلها النوع من

¹ - الحسين أسكان: تاريخ التعليم خلال العصر الوسيط (1-9 هـ / 7-15م)، الرياض، 2004، ص111.

² - مؤدب البراكمة

³ - شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، ط2، مصر: دار المعارف، د. ت، ج4، ص246.

⁴ - عبيدي، المرجع السابق، ص16.

⁵ - عبيدي، المرجع السابق، ص13.

⁶ - عبيدي، المرجع السابق، ص11.

⁷ - عبد الرحمان عبان: "الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين -موضوعاته وبنيته-"،

رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2008م، ص42،43.

الشعر فهو سهل الحفظ لأن الشعراء اثروا بحر الرجز المصرع غالباً خصوصاً في العصور التي تلت العصر العباسي وهو بحر تكثر فيه زحافات بالتالي يسهل تشكيل الكلام ويكون وقعاً خفيفاً سهلاً في الحفظ.

-مميزات الشعر التعليمي الخاص¹:

- استخدام وزن بحر الرجز في الغالب الأعم.
- شعر متخصص في علم النحو أو البلاغة أو العروض.
- الاستشهاد بالقرآن والحديث والأمثال والحكم.
- يتميز باللغة السهلة والمعاني الدقيقة وألفاظ محددة الدلالة.
- أسلوب علمي يقرر الحقائق، والبعد عن المجاز.
- الأسلوب المباشر يكاد ينعدم فيه الصور والخيال.
- موسيقاه خفيفة مما يجعل سهل الحفظ.
- يكثر فيه التصريح وتنوع القافية وحروفه رويه.
- البدء الختام باسم الله وحمده والصلاة على النبي ﷺ.
- مخاطبة العقل لإبراز الحقائق العلمية وكأداة التبليغ العلمية.
- يعتمد في الدقة والوضوح ويكثر فيه التقسيم والتبويب والتنظيم.

¹ - عيان، المرجع السابق، ص71،72.

الخاتمة

إلى هنا وينتهي الموضوع بفقرات ختامية، ليست سوى نتاج لكلام يتيح فرصة تعلم كيفية تحمّل إحدى أسمى المسؤوليات، ولأنّ الدين والدنيا يجتمعان ويتفرقان، والغاية من التعليم غاية دينية، وإذا التعليم حقق أغراضا اجتماعية أو عقلية أو مادية، فإن الغايات تأتي مرتبة بعد الغاية الدينية، وإذا نظرنا إلى المواد التي يتعلمها الصبيان في الكتاتيب تبين أن الغاية التي حددت هي غاية دينية، وأولى هذه العلوم هو القرآن، الذي يحفظه الصبي قراءة وكتابة، فالكتابة ليست مقصودة لذاتها من حيث فائدتها الاجتماعية أو العقلية والمادية، والغاية المرجوة التي ترمى بها هي إعداد الفرد للحياة الاجتماعية والدينية بالدرجة الأولى.

أما مقصد تعليم المرأة في حدود الشرع هو الحفاظ على مصالح المرأة، ودفع الفساد المتوقع، وتعليم أمور دينها.

وأما تعليم العامة، فالغاية منه ربط الناس بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ويكون ذلك من خلال فتح الكتاتيب والجمعيات وحلقات تحفيظه وتجويده وتفسيره، وتوضيح خطر العقائد المنحرفة، وتبين عقيدة أهل السنة والجماعة، وتعلم الناس شرائع الحلال والحرام.

ولتحقيق تلك الغايات المرجوة بالالتزام والعمل، عن طريق التأديب بشتى أنواعه، وأيضا من خلال الوسائل والطرائق والمناهج التعليمية التي تضطلع بها كل من المؤسسات والمساجد والمجالس والحلقات العامية، وكل ذلك لا ينفصل عن قضايا أماكن التعليم، وأجرة التعليم، والأوقات والتنظيم والتوجيه والإرشاد، وعلم المعلمين وأدبهم وطريقة التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، مما يؤدي إلى بلوغ الهدف والمقصد الأسمى والأعلى لتحقيق التوحيد و محض العبادة لله عز وجل.

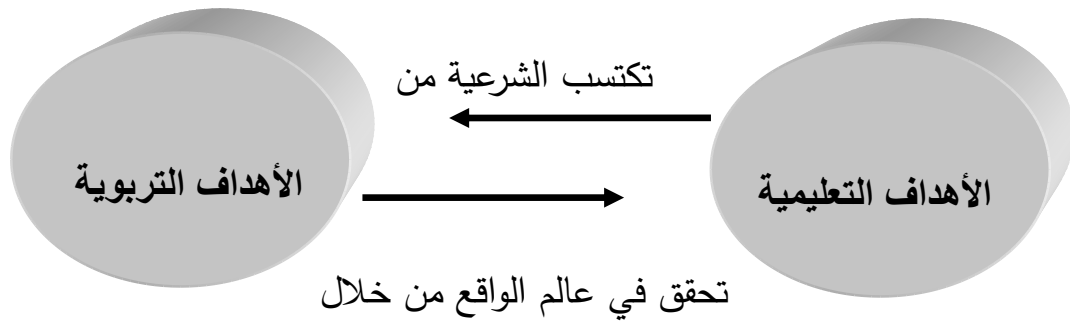
وقد نجحت مدونات الغرب الإسلامي العقديّة والفقهية في تحقيق مقصد تفهيم العامة أصول العقيدة ومبادئ الفقه، بدليل ما وقفنا عليه في متونها وعباراتها من شواهد شاهدة على مدى السهولة والتيسير اللذين اتسمت بهما، فضلا عن انتهاجها لأسلوب المختصرات والشروح والمنظومات التي كانت سمة العصر، وقد طبقت شهرة بعض تلك المدونات الآفاق، فانتشرت مشرقا ومغربا، على غرار الرسالة الفقهية المالكية، ولا تقل جهود متكلمي الأشاعرة عن جهود فقهاء المالكية، فإنهم وضعوا مدونات كثيرة لتقريب المفاهيم الدينية للناس، وسبب ذيوها أنها توجهت للعوام والمبتدئين من أولاد المسلمين بالدرجة الأولى، وذلك بهدف صهر الجيل بروح التربية الإسلامية ومفاهيمها، وتكوين مستقبل الأمة الإسلامية.

ويظل هذا الموضوع -موضوع التسهيل والتفهم- حقا خصبا لإجراء كثير من الدراسات التي تعنى بدراسة بنية المدونات التراثية، وكيف أمكن لخطاباتها الدينية، أن تؤسس لمنظومات فكرية كان لها الأثر الكبير في سلوك الناس وتصوراتهم.

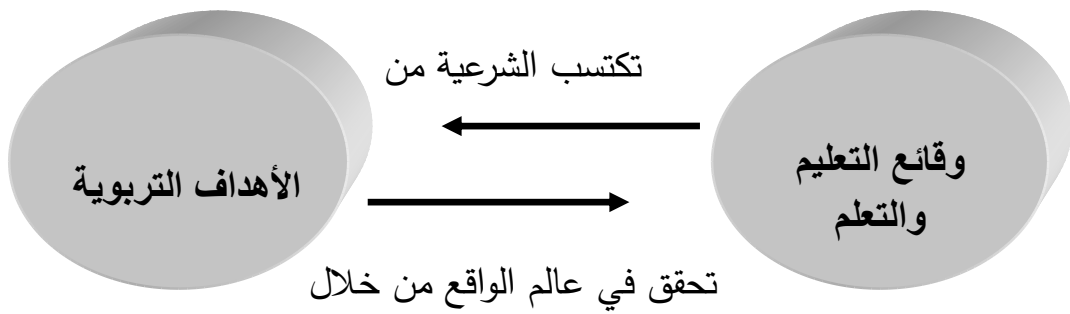
الملاحق

الملحق رقم (01): العلاقات بين الأهداف التعليمية والأهداف التربوية
ووقائع التعليم

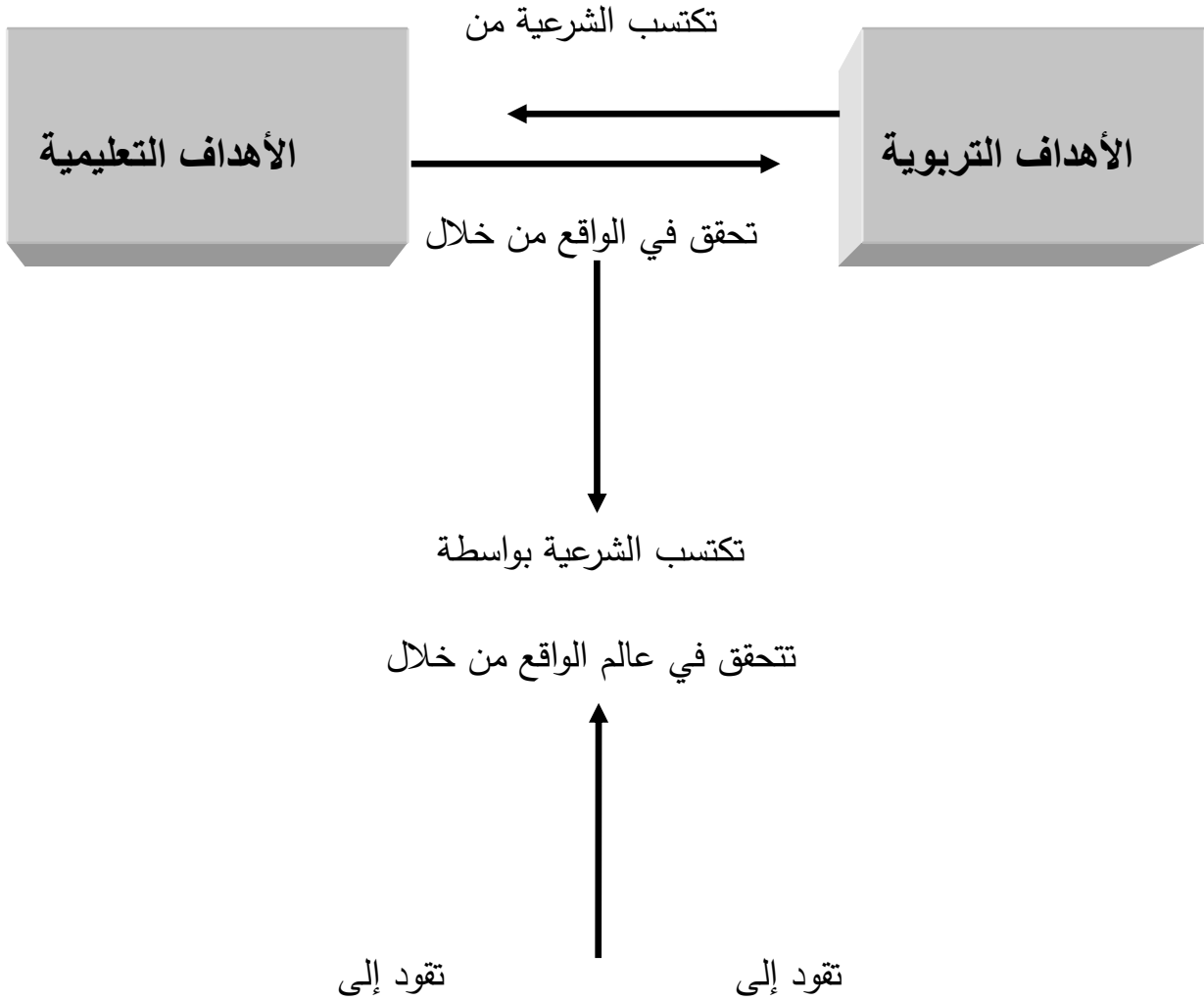
-الشكل رقم (01): العلاقة المتبادلة بين الأهداف التعليمية والأهداف التربوية



-الشكل رقم (02): العلاقة المتبادلة بين الوقائع التعليمية والتعلم والأهداف التربوية



المحلق رقم (02): شبكة العلاقات التربوية



وقائع التعليم والتعلم-----> ثمرات التعلم المباشر-----> ثمرات العملية التربوية

الملحق رقم (03): رأي العالم أبي بكر بن العربي بشأن طرائق التعليم

I - رأي أبي بكر بن العربي في التعليم

تتمة للفائدة نقل ما كتبه نقادة الأندلس وعالمها المالكي الكبير أبو بكر بن العربي (المتوفى سنة 543 هـ) فيإنه أبان لنا طريقة أهل بلاده في التعليم وكذا طريقة أهل المشرق مصر والشام والحجاز - ثم أبدى رأيه الخصوصي في الطريقة التي اختارها في تلقين الصبي

قال واصفا للتعليم بالمشرق في كتابه « الأحكام »
ج 2 ص 291

« وللقوم في التعليم سيرة بدعيّة ، وهي أن الصغير منهم إذا عقل بعثوه إلى المكتب ، فإذا عبر المكتب أخذوه بتعلّم الخط والحساب والعربيّة فإذا حذقه كلّه أو حذق منه ما قدّر له خرج إلى المقرئ فلقنّه كتاب الله فحفظ منه كل يوم ربع حزب أو نصفه أو حزبا حتى إذا حفظ القرآن خرج إلى ما شاء الله من تعليم أو تركه

« ومنهم - وهم الأكثر - من يؤخّر حفظ القرآن ويتعلّم النسخ والحديث وما شاء الله ، فربّما كان إماما وهو لا يحفظه وما رأيت بعيني إماما يحفظ القرآن ، ولا رأيت فقيها يحفظه إلاّ اثنين ذلك لتعلموا أن المقصود حدوده لا حروفه وعليق القلوب اليوم بالحروف وضيعوا الحدود خلافا لأمر رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - لكنّه

الملحق رقم (04): رأي ابن خلدون بشأن طرائق التعليم

II - رأي ابن خلدون في التعليم

ولنجعل خاتمة ما أوردنا هنا من الملاحظات - مما له علاقة بالتعليم الابتدائي في العصور الإسلامية السالفة - بما أبداه العلامة ابن خلدون في مقدمته بشأن طريقة التعليم بالامصار العربية - المغرب وإفريقية والأندلس والمشرق - في عصره ولا يخفى أن فيلسوفنا الكبير كتب بعد عصر ابن العربي بثلاثة قرون وبعد ابن سحنون بما يزيد على خمسمائة عام ، وقد أشار في كلامه إلى آراء أبي بكر بن العربي واستحسن اتباعها مع بعض الاحتراز المناسب ، وها إليك كلامه بحروفه

الملحق رقم (05): طريقة أهل المغرب والأندلس في التعليم

فأمّا أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن فقط، وأخذهم أثناء المدارس بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه، لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب إلى أن يحذف فيه أو ينقطع دونه، فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعاً عن العلم بالجملة وهذا مذهب أهل الأمصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر أمم المغرب في ولدانهم إلى أن يجاوزوا حد البلوغ إلى الشبيبة، وكذا في الكبير إذا راجع مدارس القرآن بعد طائفة من عمره، فهم لذلك أقوم على رسم القرآن وحفظه من سواهم

« وأما أهل الأندلس فمذهبهم تعليم القرآن والكتاب من حيث هو، وهذا هو الذي يساعونه في التعليم إلا أنه لما كان القرآن أصل ذلك وأسه ومنبع الدين والعلوم جعلوه أصلاً في التعليم، فلا يقتصرون لذلك عليه فقط، بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب والترسل وأخذهم بقوانين العربية وحفظها وتجويد الخط والكتاب. ولا تخصص عنايتهم في التعليم بالقرآن دون هذه، بل عنايتهم فيه بالخط أكثر من جميعها إلى أن يخرج الولد من عمر البلوغ إلى الشبيبة وقد شدا بعض الشيء في العربية والشعر

الملحق رقم (06): طريقة أهل إفريقية والمشرق في التعليم

« وأما أهل إفريقية فيحاطون في تعليمهم للولدان القرآن بالحديث في الغالب ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها ، إلا أن عنايتهم بالقرآن واستهظار الولدان إياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقراءاته أكثر مما سواه ، وعنايتهم بالخط تبع لذلك ، وبالجملة فطريقتهم في تعليم القرآن أقرب إلى طريقة أهل الأندلس ، لأن طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الأندلس الذين أجازوا عند تغلب التصاري على شرق الأندلس واستقروا بتونس ، وعندهم أخذ ولدانهم بعد ذلك . »

« وأما أهل المشرق فيحاطون في التعليم كذلك على ما بلغنا ولا أدري بم عنايتهم منها والذي ينقل لنا أن عنايتهم بدراسة القرآن وصحف العلم وقوانينه في زمن الشيبية ، ولا يخلصون بتعليم الخط بل لتعليم الخط عندهم قانون ومعلمون له على انفرادهم كما تتعلم سائر الصنائع ولا يتداولونها في مكاتب الصبيان ، وإذا كتبوا لهم الألواح فيخط قاصر عن الاجادة ومن أراد تعلم الخط فعلى قدر

الملحق رقم (07): تقسيم المالكية المتأخرين موضوعات الفقه

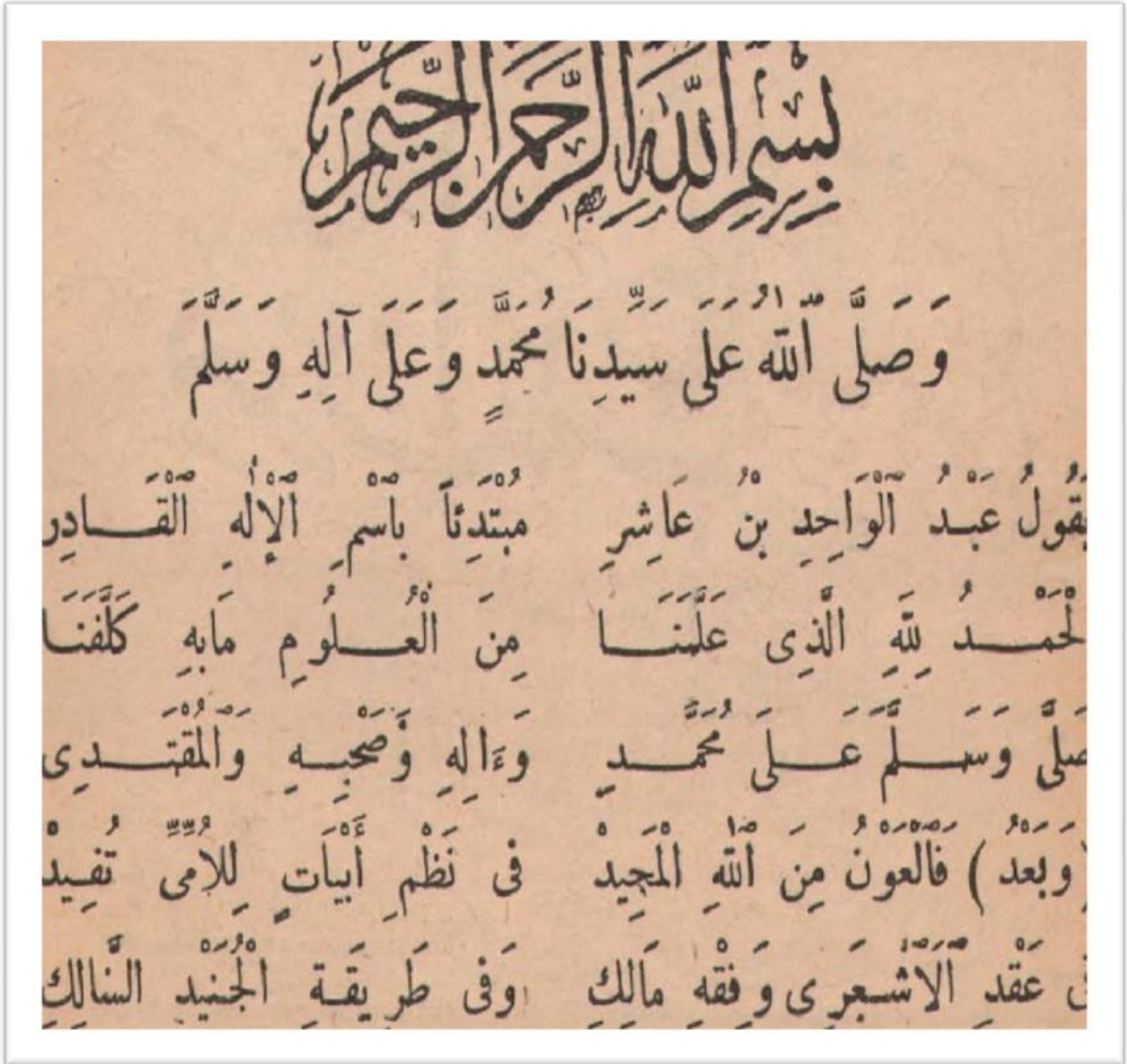
إلى أربعة أقسام رئيسية¹.

العبادات	النكاح وتوابعه	البيع وتوابعه	الأقضية وتوابعه
باب في بيان طهارة واقسامها وأحكامها، باب الصلاة، باب الزكاة، باب وجوب صوم رمضان على المكلف، باب الاعتكاف باب الحج والعمرة، باب في بيان الأضحية وأحكامها، باب في بيان مباح الحال الاختيار اكلأ وشربا، باب في حقيقة اليمن وأحكامه، باب في الجهاد وأحكامه، باب في المسابقة.	باب في النكاح، باب في الظهر، باب في حقيقة اللعان، باب في العدة وأحكامها، باب في وجوب النفقة على الغير.	باب في البيوع وأحكامها، باب في بيان السلم وشروطه وما يتعلق به، باب في بيان القرض وأحكامه، باب في الفس وأحكامه، باب في بيان أسباب الحجر، باب في بيان أحكام الصلح وأقسامه، باب في الحوالة، باب في الضمان وأحكامه وشروطه، باب بيان الشركة وأحكامها وأقسامها، باب الوكالة وأحكامها، باب الإقرار، فضل في الاستحقاق وأحكامه، باب الوديعة وأحكامها، باب في الإعارة وأقسامها وأحكامها، باب في القسمة وأقسامها وأحكامها، باب في القراض باب في المساقاة، باب في الإجارة باب إحياء الموات باب الوقف وأحكامه، باب الهبة والصدقة وأحكامها باب في اللقطة.	باب في الأحكام القضاء، باب في بيان الدماء والقصاص، باب في بيان العتق وأحكامه، باب في الفرائض.

¹ - عبد الوهاب إبراهيم أبو سلمياني: ترتيب موضوعات الفقهية ومناسباته في مذاهب الأربعة، ط1، مكة المكرمة:

جامعة أم القرى، 1988م، ص44-50.

الملحق رقم (08): مقدمة منظومة ابن عاشر



الملحق رقم (09): نص رسالة العقيدة المرشدة التومرتية

قال تاج السبكي¹:

"ونحن نرى أن نسوق هذه العقيدة المرشدة وهي: اعلم أرشدنا الله وإياك أنه يجب على كل مكلف أن يعلم أن الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم بأسره العلوي والسفلي والعرش والكرسي والسموات والأرض وما فيهما وما بينهما جميع الخلائق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة إلا بإذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حيّ قيوم {لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ} {لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ} {وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} {أَخَاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا} {وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا} {فَعَالَ لِمَا يُرِيدُ} قادر على ما يشاء، له الملك وله الغنى، وله العز والبقاء، وله الحكم والقضاء وله الأسماء الحسنى، لا دافع لما قضى ولا مانع لما أعطى يفعل في ملكه ما يريد ويحكم في خلقه بما يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق {يلزمه} ولا عليه حكم وكل نعمة منه فضل وكل نعمة منه عدل {لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ} موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد، ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان ولا أين كان ولا كيف، كان ولا مكان كَوْن الأكوان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان ولا يشغله شأن عن شأن ولا يلحقه وهم ولا يكتنفه عقل ولا يتخصص بالذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا تلحقه الأوهام والأفكار {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} قال السبكي: هذا آخر العقيدة وليس فيها ما يُنكره سُنيّ."

¹ - أرشيف ملتقى أهل الحديث تم تحميله في: ديسمبر 2010م، على الرابط (بتاريخ: 2021/05/31):

الملحق (10): مقدمة منظومة التنبيه والإرشاد

[قال الشيخ المحقق أبو الحجاج الضرير - رضي الله عنه وأرضاه -] ⁽¹⁾

1. [رسالة التنبية والإرشاد
 2. مُحْكَمَةٌ نَفَقَهُ النَّفْسُ
 3. وَيَسْأَلُ اللَّهُ عُمُومَ النَّفْسِ
 4. فَرَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا دَعَى لَهْ
 5. فَهُوَ الْكَرِيمُ الْمَنَاجِدُ الْحَلِيمُ
 6. الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الصَّمَدِ
 7. الْوَاحِدِ الْمَهْمِينِ الْخَبِيرِ
 8. الْمَلِكِ الْوَاحِدِ ⁽²⁾ ذِي الْإِنْعَامِ
 9. أَتْبَاعِ الرُّسُلِ إِلَى الْعِبَادِ
 10. الْجَامِعِ النَّاسِ يَوْمَ الْفَصْلِ
 11. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُلِّ حَمْدِهِ
 12. حَمْدًا يَقُوتُ عَدَدَ الْإِحْصَاءِ
 13. ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 14. ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالْأَنْبِيَاءِ
 15. ثُمَّ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ كُلِّهِمْ
 16. هَذَا كِتَابٌ مُحْكَمٌ وَجِيزٌ
 17. مُضْمَنٌ عِنَّمْ أَصُولِ الدِّينِ ⁽³⁾
 18. نَظْمَتُهُ لِلْحِفْظِ وَالنَّقْهُمِ
 19. أَحْكَمَتُهُ بِقَدْرِ الْإِسْتِفْلَالِ
 20. وَكَلِمَاتُهَا أَجْمَلَةُ الْكَلَامِ
 21. إِذْ لَا غِنَى فِي كُتُبِ الْعُلُومِ
 22. أَنْبَاءُهُ أَلْفٌ وَكُلُّهُ أَلْفٌ
 23. وَسَبْعَةٌ مُكْمِلَةٌ لِلْعَقْدِ ⁽⁴⁾
 24. أَبْوَابُهُ كَعَدَدِ الْأَسْمَاءِ
 25. فَهِيَ وَتَرٌّ مِنْ طَرِيقِ الْعَدْوِ
 26. وَالصُّدْرُ لَا يَدْخُلُ فِي الْحِسَابِ
 27. وَاللَّهُ يَهْدِي لِلْسَّبِيلِ الْأَقْوَمِ
 28. فَإِنَّهُ دُو الْفَضْلِ وَالْجَلَالِ
- مَنْظُومَةٌ فِي عِلْمِ الْإِعْتِقَادِ
بَدِيعَةٌ لِیُوسُفَ بْنِ مُوسَى
بِهَا وَحُسْنُ الظَّنِّ يَوْمَ الْجَمْعِ
فِيمَا تَرَجَّاهُ بِأَنْ يَسْأَلَهُ
تَبَارَكَ الْمَهْمِينُ الْعَلِيمُ ⁽⁵⁾
الْأَوَّلِ الْآخِرِ لَا بِأَمْدِ
الْخَالِقِ الْخَلْقِ بِلا ظَهِيرِ
وَالطُّولِ وَالْجَلَالِ وَالْإِحْرَامِ
بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْعَنَى وَالرَّشَادِ
بَيْنَهُمُ بِالْعَدْلِ أَوْ بِالْفَضْلِ
عَلَى عُمُومِ رَفْدِهِ ⁽⁶⁾ وَمَجْدِهِ
- فِي كُلِّ حَالٍ لَا إِلَى انْقِضَاءِ
وَالِهِ طُولُ بَقَاءِ الْأَبَدِ
وَالْمَلَائِكِ ⁽⁷⁾ الْقَرَّبِينَ الْأَضْفِيَاءِ ⁽⁸⁾
أَجْلَهُمْ فِي الْفَضْلِ أَوْ أَقْلَهُمْ
مُهَذَّبٌ قَوِّدُهُ التَّرْجِيزُ ⁽⁹⁾
بِأَقْرَبِ الطَّرِيقِ فِي ⁽¹⁰⁾ التَّنْبِيهِ
رَجَاءَ رِضْوَانِ إِلَهِ الْأَحْرَمِ
لَا يَادْعَاءُ رُغْبَةَ الْكَمَالِ
بِنَظْمِهِ فَصْلَةُ الْأَعْلَامِ ⁽¹¹⁾
عَنْ قَائِمِ بِالشَّرْحِ وَالْتَفْهِيمِ
مُنْزَعَةً عَنِ الْكَلَامِ الْخُلْفِ
وَخَمْسَةٌ مَنْظُومَةٌ كَالْعَقْدِ ⁽¹²⁾
لِلْمَلِكِ الْعَلِيِّ ذِي الْأَلَاءِ ⁽¹³⁾
وَاللَّهُ وَتَرٌّ ⁽¹⁴⁾ فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ
لَأَنَّهُ لِيُؤْمِنَ مِنَ الْأَبْوَابِ
كَمَا يُجَارِي بِالْثَوَابِ الْأَعْظَمِ
وَخَيْرٌ مَنْ يَرْجُوهُ دُو الْأَمَالِ

الورّاقية

القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

I- المصادر:

- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي (ت256هـ): الجامع المسند الصحيح من أمور رسول ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط1، دم: دار طوق النجاة، 2001م.
- التتبكتي، أبو العباس أحمد بابا بن أحمد (ت1036هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ط2، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ليبيا: دار الكاتب، 2000م.
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف (ت816هـ): معجم التعريفات - قاموس مصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعرض والبلاغة-، تحقيق: محمد صدق المنشاوي، دم: دار الفضيلة، د.ت.
- ابن خلدون، عبد الرحمان (ت808هـ)، المقدمة، تحقيق: عبد الله محمد الدردوش، ط1، دمشق: دار البلخي، 2004م، ج2.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1900م، ج6.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396هـ): الأعلام، ط15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002م، ج5.

- ابن أبي زيد القيرواني، أبي محمد عبد الله عبد الرحمان (ت386هـ): الرسالة
الفقهية، تحقيق: الهادي حمو، محمد أبو الاجفان، ط2، د.م: دار الفكر الغرب
الإسلامي، 1997م.

- ابن سحنون، محمد (ت256هـ): كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني
عبد الوهاب، تونس: دار الكتب الشرقية، 1972م.

- السكوني، الاشبيلي أبي عبد الله محمد بن خليل (ق 7هـ): شرح مرشدة محمد
بن تومرت، تحقيق: يوسف حنانة، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1993م.

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت911هـ): بغية الوعاة في
طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية،
د.ت، ج2.

- الضرير، أبو الحجاج يوسف بن موسى (ت520هـ): التنبيه والإرشاد في علم
الاعتقاد، تحقيق: سمير فوبيع وآخرون، الرباط: دار أبي رقرق، 2014م.

- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف (ت463هـ): جامع البيان العلم وفضله، أبو
الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، د.ت، ج1.

- _____: صحيح جامع مع بيان العلم وفضله، أعده
واختصره وهذبه: أبو الأشبال الزهيري، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

- العثماني، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت1067هـ): سلم الوصول إلى
طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تركيا: مكتبة إرسيا، 2010م،
ج5.

- عياض، عياض بن موسى (ت544هـ): الغنية فهرست شيوخ القاضي
عياض، ط1، تحقيق: ماهر زهير جرار، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1982م.

- القابسي، أبو الحسن علي (ت403هـ): الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين، تحقيق: أحمد خالد، ط1، تونس: الشركة التونسية، 1986م.
- القرطبي، يحيى (ت567هـ): المقدمة القرطبية، تحقيق: أحسن زقور، ط1، بيروت: دار ابن حزم، 2005م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت450هـ): أدب الدين والدنيا، ط1، جدة: دار المنهاج، 2013م.
- بن مخلوف، محمد بن محمد (ت1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1، لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م، ج1.
- المغراوي، أحمد بن أبي جمعة (ت920هـ): جامع جوامع الاختصار والتبيان فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان، تحقيق وتعليق: أحمد جلولي البدوي، رابح بونار، الجزائر: شركة الوطنية، د.ت.
- ابن منظور (ت711هـ): لسان العرب، ط1، القاهرة: دار المعارف، د.ت.
- اليابري، أبو بكر عبد الله بن طلحة (ت523هـ): مختصر في أصول الدين، تحقيق: محمد الطبراني، تطوان: منشورات مركز أبي الحسن الأشعري، د.ت.

II- المراجع:

1- الكتب:

- أسكان، الحسين: تاريخ التعليم خلال العصر الوسيط (1-9هـ/7-15م)، الرباط، 2004م.
- الأهواني، أحمد فؤاد: الدراسات في التربية -التربية في الإسلام-، دار المعارف، مصر، د.ت.
- بن باز، عبد العزيز: مجموع فتاوى، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، دم: دن، د.ت، ج9.
- بولطيف، لخضر محمد: فقهاء المالكية والتجربة السياسية الموحدية في الغرب الإسلامي (510-668هـ/1116-1269م)، ط1، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 2009م.
- بونابي، الطاهر: التصوف في الجزائر خلال القرنين (06-07هـ/12-13م) -نشأته، تياراته، دوره الاجتماعي والثقافي والفكري والسياسي-، عين مليلة-الجزائر: دار الهدى، د.ت.
- الحازمي، خالد بن حامد: أصول التربية الإسلامية، ط1، المدينة المنورة: دار عالم الكتب، 2000م.
- أبو خليل، شوقي: الإسلام في قفص الاتهام، ط5، دمشق: دار الفكر، 1982م.
- الزحيلي، عبد الله بن ضيف الله: طريقك إلى الإخلاص والفقہ في الدين، ط1، دم: دار الأندلس الخضراء، 2001م.

- سرحاني، يحي هلال: تحقيق مخطوطات العلوم الشرعية، ط1، بغداد: مطبعة الإرشاد، 1984م.
- أبو سلميان، عبد الوهاب إبراهيم: ترتيب موضوعات الفقهية ومناسباته في مذاهب الأربعة، ط1، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1988م.
- شلبي، أحمد: تاريخ التربية الإسلامية، د.م: دار الكشاف، 1954م.
- ضميرية، عثمان جمعة: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط3، د.م: مكتبة السوادي، 1999م.
- ضيف، شوقي: تاريخ الأدب العربي، ط2، مصر: دار المعارف، د.ت، ج4.
- العثيمين، محمد صالح: نبذة في العقيدة الإسلامية، ط2، الرياض: مؤسسة الشيخ صالح بن العثيمين، 2008م.
- قويدري، خالد: شرح متن بن عاشر المسمى المنهج المتين في شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، د.م: دن، د.ت.
- الكيلاي، مجد عرسان: أهداف التربية الإسلامية -دراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة-، ط2، المدينة المنورة: مكتبة دار التراث، 1988م.
- المجددي، محمد عميم الإحسان البركتي: التعريفات الفقهية -معجم الألفاظ المصطلح عليها بين الفقهاء والأصوليين وغيرهم من علماء الدين رحمهم الله-، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.
- محاسنة، محمد حسين: أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، ط1، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي، 2001م.

-النجار، عبد المجيد: المهدي بن تومرت -حياته وآراؤه وثورته الفكرية والاجتماعية وأثره بالمغرب-، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1983م.

2- الدوريات:

-بوشقيف، محمد: "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين (8-14/15م)", دورية كان التاريخية (إلكترونية)، ع11، مارس2011، ص58-62.

-زاهر، فارس: "مفتاح المنن لجميع الفرائض والسنن لعلي بن أبي الطيب العامري التلمساني -دراسة وتحقيق-"، مجلة الشهاب، م5، ع1، 2019، ص197-256.

-عشي، علي: "المؤسسات الدينية بالمغرب الأوسط خلال العهد الموحدين (6-12/13م)", مجلة الحوار المتوسطي (سيدي بلعباس)، م9، ع3، 2018م، ص219-241.

-فيلاي، بلقاسم: "البرامج التعليمية عند موحدين"، مجلة جامعة الأمير القادر العلوم الإسلامية (قسنطينة)، ص291-324.

-المقرن، فهد بن سعد إبراهيم: "الإمامة عند ابن تومرت -دراسة عقدية-"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات (الإسكندرية)، م2، ص103-104.

3- الملتقيات:

-بوت، محمد: "المقربات التربوية والتعليمية لدى فقهاء النوازل السوسية"، ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص152-175.

-بوغوتة، عبد الله: "مناهج وطرق التدريس من خلال النوازل الصغرى للوزاني"؛
ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب،
المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة،
ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص124-149.

-حروز، عبد الغني: "محاضرة في الحركات المذهبية في الغرب الإسلامي"،
2019/07/03م، على الخط (Cours Online).

-زوكاع، طارق: "تعليم المرأة بالغرب الإسلامي من خلال النوازل الفقهية"؛
ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب،
المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة،
ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص383-401.

-صادقي، مصطفى: "ملاحم المدرسة السحنونية في التربية والسياسة -قراءة
في التراجم والنوازل-"، ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية
والتعليم والمجتمع بالمغرب، المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق:
الطاهر قدوري والحسن قايدة، ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص500-533.

-عشي، علي: "واقع التربية والتعليم في المغرب الأوسط من خلال نوازل الفترة
الوسيطة (ق2-7هـ/8-13م)"، ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا
التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019،
تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص333-
361.

-لوزري، سعيد: "قدسية التعليم في بلاد المغرب من خلال كتب الفتاوى
مابين (2-6هـ/8-12م)"، ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية

والتعليم والمجتمع بالمغرب، المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص45-77.

-منار، عبد الله: "النوازل الفقهية وواقع التربية والتعلم بالمغرب من خلال المعيار المغرب الونشريسي"، ضمن أعمال الندوة الدولية: النوازل الفقهية وقضايا التربية والتعليم والمجتمع بالمغرب، المنعقد بوجدة، بتاريخ: 19-20/03/2019، تنسيق: الطاهر قدوري والحسن قايدة، ط1، وجدة: مكتبة قرطبة، 2019م، ص233-253.

4- الرسائل الجامعية:

-سنوسي، بدرة: "طرائق التعليم في بلاد الإسلامي من خلال كتاب المعلمين الإمام محمد بن سحنون (202-256هـ/816-870م)"، مذكرة ماستر في تخصص تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة طاهر مولاي، سعيدة، 2018م.

-عبان، عبد الرحمان: "الشعر التعليمي في الأدب الجزائري القديم على عهد الموحدين -موضوعاته وبنائه-"، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008م.

-عبيدي أمال وعيشاوي كلثوم: "المنظومات النحوية ودورها في تعليم النحو- الذرة الألفية لابن معطي نموذجاً-"، مذكرة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة أدرار، 2017م.

-فريتيح، عبير: "تطور المذهب المالكي في اتجاه تبني العقيدة الأشعرية - قراءة تقويمية في السياق المرابطي-"، مذكرة ماستر في تاريخ الغرب الإسلامي، جامعة المسيلة، 2020م.

-مقري، سامية: "التعليم عند الإباضية في بلاد المغرب من سقوط الدولة
الرستمية إلى تأسيس نظام العزابة (296-409هـ/909-1018م)", رسالة
ماجستير في التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م.

5- المواقع الإلكترونية:

-أحادوش، حبيبة: "المختصرات العقدية عند علماء المغرب"، الرابطة المحمدية
للعلماء، على الرابط: <https://www.arrabita.ma/blog>

-أرشيف ملتقى أهل الحديث تم تحميله في: ديسمبر 2010م، على الرابط:
<http://www.ahlalhdeth.com>

-مكتبة النور، "وصف متن ابن عاشر"، على الرابط:
<https://www.noor-book.com>

الكشافات

- 01- كشاف الآيات القرآنية
- 02- كشاف الأحاديث النبوية
- 03- كشاف الأبيات الشعرية
- 04- كشاف الأعلام البشرية
- 05- كشاف الأعلام الجغرافية
- 06- كشاف المصنفات العلمية

01- كشاف الآيات القرآنية:

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
34	البقرة	177	﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾
25	النساء	34	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ^ط فَإِن أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ^ط إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾
54	التوبة	122	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفَرُوا كَافَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾

02- كشاف الأحاديث النبوية:

الصفحة	طرف الحديث
26	«إن الله يحب الرفق.....»
22	« شرار أمتي معلمو صبيانهم أقلهم رحمة لليتيم..... »
16	«غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك.....»
54	« مَنْ يردِ اللهَ به خيراً يُفقهه في الدين.....»
16	« نعم النساء نساء الأنصار.....»

03- كشاف الأبيات الشعرية:

الروي	شطر البيت الشعري	البحر	الصفحة
ى	بديعة ليوسف بن موسى	الرجز	46
ز	مهذب قيده الترجيز	الرجز	46
ن	بأقرب الطرق التبيين	الرجز	46
م	رجاء رضوان الإله الأكرم	الرجز	46
ل	لا بادعاء رتبة الكمال	الرجز	46
م	عن قائم الشرح والتفهيم	الرجز	46
ن	وبعد حمد لله يا إخواني	الرجز	62
ن	ليعلموا منها أصول الدين	الرجز	62
م	ما جاء في نص الحديث محكم	الرجز	62
د	في نظم أبيات لامي تفيد	الرجز	63
ك	وفي طريقة الجنيد السالك	الرجز	63

04- كشاف الأعلام البشرية:

أبو الحجاج الضرير: 36، 37	-أ-
ابن حزم: 37	أنس بن مالك: 13
أبو حنيفة النعمان بن ثابت: 32	-ب-
-خ-	ابن الأبار: 37
ابن خلدون: 75، 10	البخاري: 16
خيرونة: 36، 39	ابن بشكوال: 36
-ذ-	أبو بكر العربي: 74
الذهبي: 56	أبو بكر عبيد الله بن طلحة الياقوبي:
-ز-	37، 40، 47
الزيدوني: 37	أبو بكر المرادي: 36
-س-	-ت-
ابن سحنون: 10، 11، 22، 25	تاج السبكي: 80
السلاجي: 36	بن تومرت: 47، 20، 37، 38، 41
-ط-	-ج-
أبي الطيب العامري التلمساني: 57	الجوزلي: 14
الطيب الوزاني: 57	-ح-
-ع-	ابن حجر: 53
عائشة رضي الله عنها: 16	

-م-	عاشر: 57، 64، 79
محمد ﷺ: 33	عبد الحميد النجار: 43
محمد بن تومرت: 43	عبد المؤمن بن علي الكومي: 43
أبو المظفر الشيباني: 37	عبد الواحد بن احمد بن علي بن
بن مسعود: 16	عبيد الله بن عبد الله بن عتيبة: 18
المغراوي: 10، 22، 24، 44	عيسى بن مسكين: 13
-ه-	-ق-
هشام بن عروة: 18	ابو القاسم الزمخشري: 56
-ي-	القابسي: 10، 12، 22، 25، 70
يحي القرطبي: 56، 62، 63	القيرواني: 16، 24، 44، 56، 58

05- كشاف الأعلام الجغرافية:

-أ-	إفريقية: 19، 58 الأندلس: 10، 36، 58	-د-	دمشق: 57
-ب-	بجاية: 20، 38 البصرة: 18 بغداد: 38، 58 بلاد النوبة: 58	-س-	السودان: 58، 61 السوس: 17، 38
-ت-	تلمسان: 20 تتميل: 38	-ش-	الشام: 61 شمال إفريقية: 18
-ج-	جبل نفوسة: 17 جبل سليلجو: 37	-ص-	صقلية: 58، 61
-ح-	الحجاز: 58، 61	-ع-	العراق: 56، 58، 61
-خ-	خوارزم: 37	-ف-	فاس: 36 الفسفاط: 18
		-ق-	قرطبة: 56 القيروان: 18، 56

مكة: 37، 38	-ك-
الموصل: 56	الكوفة: 18
المهدية: 38، 43	-م-
-ي-	مراكش: 38
	مصر: 58، 61، 64
	المشرق: 37، 47
اليمن: 58، 61	المغرب: 10، 15، 17، 36، 40،
	64، 58، 43

06- كشف المصنفات العلمية:

-ع-	-أ-
العقيدة البرهانية: 37، 40، 47	أم البراهين: 70
العقيدة المرشدة: 41، 43	-ب-
عمل الربع المجيب: 57	البرهانية السلاجية: 39
-غ-	-ت-
غرر المقالة: 45	تنبيه الخلان: 56
-م-	التنبيه والإرشاد في علم الاعتقاد: 42، 45
مختصر أصول الدين: 40	-ر-
المدونة: 17	رسالة الرد على القدرية: 55
المرشدة المعين: 57، 63	رسالة في أصول التوحيد: 55
مفتاح المنن: 62	الرسالة: 44، 45، 55، 57، 58، 60
المقدمة القرطبية: 58، 61	-ش-
مناسك الحج: 70	شرح صدر رسالة ابن أبي زيد القيرواني: 37
منظومة في فقه المالكية: 56	شرح مورد الظمان في علم رسم القرآن: 57
الموطأ: 20	
-ن-	
النوادر والزيادات: 55	

النوازل السوسة: 17

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

الإهداء

الشكر والعرفان

المقدمة..... (07-1)

الفصل التمهيدي: مقاصد التعليم في الإسلام (28-08)

أولاً: مقصد الفهم والاستيعاب..... 9

ثانياً: مقصد العمل والالتزام..... 21

الفصل الأول: مقصد تفهيم العامة أصول العقيدة

في مدونة الغرب الإسلامي..... (48-29)

أولاً: مدخل إلى العقيدة..... 30

ثانياً: أهم نماذج الكتب العقدية لتفهم العامة..... 36

ثالثاً: الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة..... 43

الفصل الثاني: مقصد تفهيم العامة مبادئ الفقه

في مدونة الغرب الإسلامي..... (67-49)

أولاً: مدخل إلى الفقه..... 50

ثانياً: أهم نماذج الكتب الفقهية لتفهم العامة..... 56

ثالثاً: الشواهد الدالة على مقصد تفهيم العامة..... 61

الخاتمة..... 68

الملاحق..... 71

82.....	الوراقية
92.....	الكشافات
102.....	فهرس المحتوى

الملخص:

تهدف المدونات العقديّة والفقيه الموجهة للعامة إلى تعليم وتفهم الناس أمور دينهم وإرشادهم وإصلاحهم، وتثبيت العقيدة الإسلاميّة وتصحيحها، وفق أيسر السبل، وأسهل الألفاظ. ولا ينكر أن لها دورا فعّالا في حياة الناس اليوميّة، فإن كانت تحقق أغراضا اجتماعية أو عقلية أو مادية فإن الغايات تأتي مرتبة بعد الغاية الدينيّة، ولقد ألف أسلافنا مدونات كثيرة لتقريب المفاهيم الدينيّة للناس، وسبب نجاحها أنها توجهت إلى المبتدئين والأولاد المؤمنين بالدرجة الأولى، أما سبب اختيار هذه الفئة فلغاية سامية، وهي صهر الجيل بروح التربيّة الإسلاميّة ومفاهيمها، وتكوين مستقبل الأمة الإسلاميّة.

الكلمات المفتاحية: مقصد، تفهم، تعليم، العامة، العقيدة، الفقه، مدونة الغرب الإسلامي.

Summary:

Doctrinal and jurisprudential blogs directed to the public aim to educate and understand people about their religion, guide and reform them, and establish and correct the Islamic faith, and the reason for its success in writing it for beginners and believing children in the first degree, and the reason for that is choosing this category for a lofty purpose, which is to blend the generation with the spirit of Islamic education and its concepts and the formation of the future of the Islamic nation.

Key words: Purpose, Understanding, Education, Public, Doctrine, Jurisprudence, The Islamic West blog.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ